أقاصيص عشق

الجزء الأول

مجموعة أقصوصات ل..

منى إبراهيم

العنوان: أقصوصات عشق .. الجزء الأول
الصنف: مجموعة أقصوصات مجتمعية
المؤلف: منى إبراهيم
تنسيقات طباعة: م.هالةمحمود
مراجعة: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أميرعبدالوهاب
مقاسات الكتاب: ١٤*٢١
عدد صفحات الكتاب: ١٠٠
طبعة أولى: ٢٠١٩
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٢٠١٨/٢٠٢٤٦

الإسكندرية ش ٤٥- ميامي ج.م.ع
ت: ٠١٢١١٩٩٩٠٨٩ ٠٣/٥٤٩٠٩١١
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

المقدمة

كتابي هذا عبارة عن رسالة حب وسلام، كتبتها بكل حس وشعور إنساني صادق، نسجتها من مواقفنا الإنسانية التي نمر بها في الحياة، فلقد خلقنا الله سبحانه وتعالي لكي نعيش ونتعايش مع من حولنا متشابكين كأغصان وفروع تلك الأشجار العالية، فحياتنا كتلك الأشجار بما فيها من ربيع وخريف وانتهاء، ورغم الرحيل والفناء تظل الشجرة باقية، والذكريات عالقة متشبثة بالفروع والأغصان؛ لكي يستفيد منها كل إنسان في أي زمان ومكان، فرسالتي كتبتها من أعماق قلبي بكل صدق وود ووفاء، تحمل كل المعاني الإنسانية لكل البشرية بكل حب وارتقاء، مع خالص تحياتي وأرقى أمنياتي بالتمتع بما يخطه قلمي ونسجته لكم بكل إحساس ومصداقية، وكم أتمنى أن تصل رسالتي لكل زوجين متحابين في الله ولله؛ لكي يستفيد الجميع ويعلمون كيفية التعامل مع الآخر بكل احترام وود، وتحمل ومواجهة مشكلات الحياة بكل حكمة وروية...

منى إبراهيم

الإهداء

إلي كل زوجين متحابيين في الله ولله ولكل شخص كان سببا في رسم البسمة علي وجهي ومحا بدفء مشاعره الآلام التي سكنت قلبي، لكل من وقف بجانبي ومد ليّ يد العون، إلي أمي فهي نبع وجودي وروحي، إلي أبي من علمني كيف تكون عزه نفسي وقوة الإيمان والصبرِ والتحدي، إلي إخوتي فهم نبع سعادتي وربيع عمري، إلي أهلي من يجري دمهم في دمي، إلي كل من كان سببا في نسج حرفي بالدموع وبالدم، إلي أولادي فلذات أكبادي فهم الحياة وسبب تقدمي وإشراقة شمسي في الصباح، إلي كل من علمني بمواقفه الراقية كيف أخُط الحرف وحدي...

{إلي الله صاحب الفضل في كل خيرِ}

التعريف بالأديبة

سيدة مصرية من أصول صعيدة، تربيت علي القيم والأخلاق واحترام العادات والتقاليد،محبة للعلم والتعلم حصلت علي درجات علمية،تركت في كل مرحلة من مراحل حياتي ذكريات طيبة وسمعة حسنة بين أقراني، يشهد ليّ الجميع بحسن التدين والخُلق الكريم لدي موهبة أدبية منذ صغر سني في كتابة الشعر الخواطرالأدبية،المقالات الاجتماعية الثقافية، شغوف بالعلم، أحب الحياة بكل ما فيها وما يحتويها، ألقب بين أصدقائي وأقراني بملكة الإحساس الراقي والأحرف الذهبية ...

مقومات العلاقات الزوجية

مقومات قوة العلاقات الزوجية ما هي إلا دعوة للتأمل الفكري وكيفية إثبات الذات، مهما كانت المعوقات، بيدك وإصرارك تستطيع أن تكون بالقمة، لا يدرك مفاتيح شخصيتك وحياتك إلا أنتِ، فليت الجميع يدرك ذلك، فالحياة والطموح يحتاج عزيمة وصبر فالحياة لا تقف علي أحد، فمن حاول إيذاءك أو إيقاعك في بئر من الظلمات، فلا تستجب له ودعه وارحل وكن حسن النوايا فعلي نياتكم ترزقون، تباهوا وتهادوا بالحب فهو العلاقات الإنسانية التي ستظل باقية بكل اللغات واللهجات بين الشعوب، فالحب لا يعني المراوغة، الحب سلاح شامل لحياة أفضل، الحب شعور بالأمان مع من تشعر معه بالارتياح، وروحك تسعد وترتاح، فلا داعي للقلق فكن منطقياً وعادلاً ناظراً بعين بعدها تُجبر، فالحياة ثم الحياة باب مغلق بيدك فتحه علي مصراعيه علي ما هو باق مثمر، علي ما هو شيق ومعبر.. المرأة تحتاج إلى الكثير من الحب والعطف والاحتواء لا تقول إن الحياة لديها سواء..

فالمرأة تنتظر..

الحب

والحضن

والبقاء

تريد من يعلمها كيف

تنطق حروف الحب

وكيف يكون عطرها يشدو

برحيق فوق الأشياء

تريدك رمزاً قابعاً دوما في العلياء

تأخذك بيديها كي تعبر

بحوراً بضياء

كي تخرق شمساً

بنسيج الحب

تعلو وتدنو من ساحتنا

دون رياء

فيزيد الشوق برحلتنا

ويحطم وهماً وقيوداً

تخطت كل الأجواء

فالمرأة تاج رجولتك

حافظ عليها وضع لها

وسادة حب بلقاء

فتاج المرأة أنوثتها

بمواقف ملك..

ألبسها رداء وضَّاء

الكل لها ينظر يهفو

يتمنى العشق دون عناء

ينسج من شمس أنوثتها

رحيق الفل المعطاء

يبادر طيفها يعلو

يسكب الحب

في واد صار فيه

لعنة الشوق ضياء

وعيون الليل تهجو

من غياب الحنين

ترتجي حنيناً وسكناً وإيواء

فانزعوا فتيل القسوة

فالحب يحتاج فداء

فالمرأة تحتاج الحب

والاحترام والاحتواء

فالمرأة كالورود

تحتاج لاهتمام

حتي لا تذبل

فدعني حبيبي

في عينيك أبحر

وكن لي سفينتي

وشراعي المثقل

وعاملني بكل لين

برحيق ثغرك المسكر

وأغدق عليَّ بحنينك

بوجه ساحر مقبل

ورافقني بكل شوق

راقٍ مبهر

وهات ذراعك..

يلتف حولي كي

أغمض عيني

وأعيش عالمك المقمر

يروق لي حديثك

المتشعب المجمل

وعاتبني بكل هدوء

فلا تصرخ مني أو تضجر

فأنا دونك قلب حزين

معسر مُظلم

وحادثني بهمس حب

واجعل حديثنا مُشعلا

ودعني أغوص في عينيك

وألقي بهمي المثقل

في رحابك أنت

ألملم حبنا المهمل

وانثر رحيق محبتنا

بين جداولنا مرمرا

ودعني أسير

في ظلك

وفي كنفك

ألمس طيفك الحاني

آت إليَّ بضوء شمسٍ صافٍ

يلامسني كنسمات خريف

تجعل قلبي في حالة عشق بل أكثر

يراودني طيف حان أتى إليّ

محدق في لون عيني

يهمس في أذني قائلا:

حبيبتي..

حديثك حلو يشاغلني

بنبض القلب

حبنا المزهر في حديقة

عشق مساه

بحروف نداء من عنبر

فرفقا بي..

فأنا دونك بحر هائج

مغرق دوما

لاطفني

وكن لي حضناً باقِياً

بل أكثر

أنصاف رجال في الحلال

تحدث معي أحد الأصدقاء عن الحقوق الزوجية والواجبات لكل من الزوج والزوجة، من خلال الحديث طرحنا عدة نقاط.. ألا وهي كيف يكون الاختيار منذ البدايات؛ لكي تقوم الحياة الزوجية علي الأسس السليمة والمنطقية، وعلي منهج خالقنا رب البرية؛ كي تؤسس علي الضوابط الشرعية التي تعيننا على اجتياز الصعاب وكيفية التحكم في الملذات الدنيوية التي تجعلنا نسلك طرقاً غير شرعية وغير قانونية مع عدم الاحترام للحقوق الإنسانية التي نصحنا بها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم المرسلين وخير البشرية في كيفية عدم الانزلاق في أي خلافات سواء كانت عامة أو جوهرية، يجب اتباع أسلوب ممنهج فقهي واضح وصريح يساعدنا علي الرقي والتحضر والالتزام، يجب أن يكون هناك دوافع وثوابت قائمة؛ لتحمي هذا البنيان من الانهيار والحفاظ عليه من التصدع والصدمات التي تفعلها بعض الأرواح البشرية..

عزيزي الرجل دعنا نقول إنه في كل يوم وفي كل عام ستختلف المراحل وتختلف المواقف رغم تقدم الإنسان في النواحي العلمية، الثقافية، السياسية، الصناعية والاجتماعية، إلا أنه ما زال وسيظل يهلك نفسه في بعض التجاوزات الشرعية التي

تجعله دوما في صراع داخلي بين رغباته الجنسية المكبوتة وبين طموحاته وآماله الدنيوية؛ لذا سيظل هناك فروق جوهرية في التفكير والمنطق بين الإنسان الجاد القانع بما أوتي إليه بحكمة وروية وبين شخص يعيش حياة حيوانات برية، يريد أن يغتصب حقوق الغير ويريد أن يحصل علي أعلى قدر من مساحات الحرية من أجل تحقيق كل رغباته الجنسية المميتة والقاتلة بالنسبة له.. التي دونها لا يستطيع أن يعيش معيشة هادئة قانعة مما يجعله يتسبب في إثارة بعض المشكلات الزوجية لكي يحصل علي قدر من الحرية التي تجعله يمارس عاداته السيئة بكل هدوء نفس؛ لذا دائماً ما يسعي جاهداً فرض سيطرته دون وجه حق دون توان مما يزيد المواقف سوءاً وتعقيداً، ويوماً بعد يوم ستزداد عليهما الأعباء والأهوال؛ لذا يجب أن نضع في الاعتبار أن لكل مرحلة بداية يتبعها نهاية.. ويجب أن نضع في الاعتبار أن لكل خطوة نخطوها في حياتنا تبعات جوهرية؛ لذا يجب أن نعد العدة لذلك، ونضع كل القوانين الصارمة للحد من الانزلاق في كثير من متاهات الحياة، ويجب أن تقوم العلاقات الزوجية على الاحترام والتقدير وسماع كل طرف للآخر في كل الحالات مهما كان اختلاف وجهات النظر فيجب أن نضع في الاعتبار أن تكون المصارحة بين الزوجين أساساً قائماً بينهما ممنهجاً، لما له من تأثير إيجابي في حل كل المشكلات المعقدة، ووجب علينا الإحاطة علما بأن الحياة

الزوجية مثل الهواء شهيق وزفير، فلولا منغصات الحياة ما كانت العلاقات قوية وراسخة في كل وقت وحين، فربما بعض المواقف تجعل من قلوبنا سلاحاً قاتلاً ذا حدين، فيجب التعود على الإنصات والتدبر لإبعاد كل ما يغضب أو يثير الرياح إلى حياتنا الزوجية ويحولها إلى ساحة قتال مستمر بين كلا الطرفين فما أُسس على باطل فهو باطل، فاعلم عزيزي الرجل أن المرأة لها عقل مفكر ومدبر وحاسة تشعرها بما هو قادم إليها من قريب أو بعيد، فلا داعي للدهاء فالكل يجلس ناظراً مترقباً ما يعده من نفاس حرب ووعيد وهي وحدها من تعلم متي تهدأ العواصف، ومتي الرياح تهيج فتذيقك الآلام والأحزان، متي تحب وكيفما تريد، فاحذر سيدي من ساعة تجعلك فيها تصرخ من أنات ضعف ونحيب، فالمرأة ليست ضلعاً أعوج كما يفهمون خطأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصُوا بالنِّساءِ خيرًا، فإنَّهنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلع أعلاه، فإنْ ذَهبتَ تُقِيمه كَسَرْتَه، وإنْ تركْتَه لم يزلْ أعوج، فاستوصُوا بالنِّساء خيرًا) فلو فكرنا قليلا بالحكمة والعقل والتدبر كيف خُلقت حواء؟!.. سنجيب بصوت عال خلقت من ضلع آدم ، إذن الضلع أساسه آدم وليست حواء.. لذا لو نظرنا بعين المنطق والحكمة والفلسفة لوجدنا أن آدم أساس كل المشكلات التي تترتب عليها كل المتاهات والعقبات لذلك؛ لا يجب عليك أن تثقل عليها بكل ما أوتيت من قوة وهي بجانبك الضعيفة المنكسرة

التي تريد أن تجلب لك السعادة والهناء فكيف تحاول كسرها وهي رفيقة دربك في الحياة، هي من تتحملك في السراء والضراء، فلِمَ لا تكون لها خير زوج وتبعدها عن كل شقاء..؟، لِمَ لا ترفق بها وتكون رحيماً بقلبها وتسكنها في عينيك، عندما تكسرها أو تحاول كسرها سيحل عليك غضب الله حينها فالمرأة ستنتظر فقط الفرصة كي تنقض بكل قوة لتدافع عن عرشها من أي مهدد له، المرأة القوية لا تؤمن بأنصاف الحلول ولا تتنازل عن حقها مهما عانت من الآلام، فهي قوية البنيان لا يهتز لها كيان من قريب أو بعيد.. فكن حذراً عزيزي الرجل عندما تطلب منها ما تريد، ربما أوقعت نفسك في شَرَكٍ أو بئر عميق فالمرأة هي المرأة من يقسو عليها دون وجه حق ستسمع منها ما لا تريد، ربما يكون الانتقام قاتلاً وربما يكون الانتقام للفكر والوجدان فلكل امرأة أسلوبها الخاص وثقافتها الخاصة، فالمرأة عالم غريب بطبعه، لا تعلم له بحوراً أو وديااناً أو أجواء؛ لذا ربما انقضت عليك كأسد جسور شديد الطباع، وربما ألبستك ثوب الأنوثة فتعيش دوما في صراع، فلا يغرنك حُسنها وبهاؤها وما تتمتع به من حسن حديث شيق بلقاء، فالمرأة لا تكيل بمكيالين فهي كرقيب عتيد، تحسب كل خطوة بدقة دون زيف أو تعتيم، فتبحث جاهدة كي تبقى حولك وتدافع عنك بكل ماهو مباح ومستحيل، فلا داعي لغدر أو خيانة فهي تترقب اللحظة لكي تعلمك كيف يفل الحديدُ الحديدَ ، كي تلقنك درسا لا تنساه عبر

السنين، فهي ليست متمردة كما تدعون ولكنها لا تقبل أن تكون مجرد لعبة في أيديكم تلهون بها كيفما تشاءون وتتركونها أينما تريدون فهي ترفض الذل والمهانة مهما خدعتكم الظنون، فهي بذاتها تشعر بأنها تستحق كل رعاية واحترام وتقدير، ربما تنكسر عدة مرات لكنها بحسن تدبرها لا تلين.. ولا تصمت أمام كل ما هو غامض ربما تصدمها الطعنات، لكنها تعلمها كيف تفيق من زيف المشاعر وزيف المواقف، وألا تثق بأحد مهما كانت منزلته ومهما كان الحنين، فلا شيء يستطيع أن يقضي عليها فيجعلها تعيش في حالة انكسار وإذلال، ربما تتحين الفرصة كي تعيش مع بدايات جديدة تحقق فيها كل ما هو مستحيل وتجعلها تفكر بإيجابية مطلقة بعيدا عما هو سلبي وعقيم، فلا داعي أن تتملص من رجولتك تعاملها ككائن متكبر أو مجنون، فهي نفس المرأة التي قد رافقتك كل تلك السنين.. لكن بتصرفاتك الهوجاء جعلت منها كياناً آخر.. لا تريد العيش معه في سجن كبير مكبلة أحلامها وآمالها بقيود من حديد فلا تنزعج منها فهي لن تهدأ إلا بعدما تحقق ما بداخلها من أمنيات وأمانٍ وأحلام تليق بها، ربما تقبل شيئاً ما بيومٍ ما.. لكن تأكد أنها ستعود حرة أبية من جديد، المرأة الحرة لا تقبل أنصاف الحلول، فلم تتعود علي الانكسار لذا ستحرر ما بداخلها من هموم ودمار وقيود، ستبني قلاع حب محصنة بالعهود، تحاول استعادة ما خسرته في محافل الحياة...

المرأة لا تقبل بأنصاف الرجال، لا تقبل أن يشاركها أحد في زوجها مهما كان ذلك، لذا ستفعل المستحيل من أجل استعادة كل ما فقدته ليس بالعنف.. لكن بالحب فمن كان أساس حياته الزوجيه حب؛ سيظل حبه باقياً يجنيه مهما كانت التبعات، الظروف، العواقب، المصاعب، المتاهات، فكن عزيزي الرجل علي يقين بأن من يزرع حبا فسيجني حبا، وهكذا تكون حياتك الزوجية فمهما تمردت ستعود يوماً مع من أحببت ومع من اخترت...

شمس مذابة في الوريد

في تلك الغرفة البعيدة يقف يترقبني من بعيد، يشعل سيجارته المعهودة وهو شارد يتنقل في غرفتى ينظر ببؤس وطرف عين كاد يحترق يعاتبني بطرف عين فأنظر بكل ثقة وأقول له:

- دقق في عيني وقل لها ما تريد

كن لي شمسا مذابة في الوريد، كن لي شعاعا شعاعا قمرا مستنيرا مستديرا؛ فأنا دونك كتلك الليالي قاحلة السواد في السحور، أنا الغنية بحبك والمالكة للقوافي والمعاني والأراضي والقصور، إن عاتبتني بعنف فعاتبني كيفما شئت بعد تحليل دقيق فكن منصفا عادلا، عن شمس الحق لا تحيد .

ينتظر محادثتي ينتظر شعاع أمل يطل عليه من جديد، يحدق في دجي الليل يسافر مع كل طير ويستشعر الرضا وكأنه صبح وليد، يشاكس نجوماً أطلت في ساحة الليل العجيب يتأمل ليلا كان لنا يوما يبعث الحب في القلوب، يذوب فيها من قريب يأنس، يصاحب همسا آتياً يراوده يشاكسة كأنه طفل برئ أو عنيد، فتمر أمام عينيه بلباسها الوردي وشعرها المسدول علي وجنتيها كشعاع شمس

تصاحب قلبي في نبضه بقرب شديد، وتجذب قلبي كبدر الفجر وتنثر شذي حبها بداخلي وبالوريد، فيترنح بداخلي من همساتها أصوات عالية بضحكة صاخبة وكأنها ضحكة عيد، فأقول:

- حبيبتي هُلمي إليَّ واغزلي من حبي بيتاً لنا وأنشدي بودادنا واطربيني، اطربي من كان يأمل سقوطنا، احمليني ودثريني بين ذراعيك كطفل وليد، لملمي آثار حزني، امحى الأسي، كفكفي دمعى ، سامحيني كي أكون بكِ سعيداً واسكبي في القلب وداً واسكنيني في الوريد فحنينك المصحوب بداخلي يلازمني أينما كنت قريبا أو بعيد ا، دثريني بكل شوق ولهيب وابعثي حبي إليك، انثري شعاع أمل بالوجود واملأي قلبي سعادة بعدما أحسست يوما أنه صار عتيقا، وأنه بالحب دوما يلحق بالركب شهيدا.. فكوني لي شمسا زكية تنشر شذاها محلقة بشعاع أمل يأتي إليها متشبثاً كالوليد...

خيال فارس

قالت له جميل منك أن تأتي إليّ متخفياً بخيال فارس؛ فلكم سعدت بتواجدك بين قوائم الشوق تعاكس؛ فأنا المعنية بالفؤاد وبكل حرف بات هامسا قالت له ذات يوم وهي متعبة..

- ماذا دهاك وكيف لك أن تبتعد عني كل تلك الأيام والشهور والمسافات فما يجدي حديثى إن كنت بيّ لا تبالي..

واصلت كتابتها والدموع تسكن عينيها بل تتشابك وتئن كالمحارب وتنزوي بين أدراج المكان لا تريد أن تشارك بحديث وسعادة وكأنها باتت من الدنيا تمل، أغلقت عينيها عن كل شيء بات يسعدها ويتركها تعاني وتشاكس فجلست علي مقعدها القريب من الأشجار وهي ناظرة ،كيف للغصن يميل ويحاور كل من جاء إليه بنسيم عطر قوي صادق أو معاكس ؟! فقالت في نفسها:

- لِمَ لا أكون مثله حرة أحارب وأضع الموازين العظام لكل قول ولكل بات معاد أو مغاير..

أغلقت عينيها، تنفست الصعداء، قالت ناظرة للأفق البعيد:

- يا ألله ليس لنا غيرك نرجوه أن يحمينا من كل حاسد ومن كل خائن، يا ربنا افتح لنا أبواب رزقك واحمنا من كل ظالم يا ربنا أتمم لنا الصالحات وقنا العذاب والفتن وقنا أهل المكائد يا ربنا أصلح لنا أعمالنا وانصرنا علي الحاقدين.

كانت تدعو وهي باكية والدمع ينزل متسللا يروي الأماكن ويشع نورا في المساجد، الكون يشهد لها بأنها حرة أبية تبغي الحلال لا المهالك.. بينما هي تجلس وحدها مستغرقة في همومها والقلب ممتلئ وشارد.. اقترب منها حبيبها ولامس الكتف النحيل وهوى إليها متبسماً، نظرت إليه في عجب وقالت:

- كيف أتيت في هذا المساء الحالك

قال لها ضاحكا:

- ناداني قلبك من بعيد، قالت : هو بى دائماً مغامر

- فسبحان من جمع القلوب وألف بينها وفتح الأبواب بكل الطرق والمسالك..

أمسك بيدها قائلا:

- لا تقلقي فأنا هنا مهما ابتعدت سأظل مستكينا داخلك

رغم العجائب

اتكأت علي صدره تغازل القمر البعيد الناظر إليهما وكأنه حارس، الذي يداعب أمواج المياه ويراقصها كأنه فارس شارد فقال لها:

- حبيبتي ماذا هناك غير أوراق النخيل تتمايل والغصن حامل، وهناك طالعنا القمر والقلب بكِ لا يغامر، فأنت هنا بداخلي تحاصرين مهجتي من كل المحاور، فلا تقلقي.. غداً أسافر ثم أعود كي نبني عشنا، ونجمع الطير المهاجر...

ضمها لحضنه كأنها طفل صغير بات يكابر، قال لها:

- اهدئي وغدا سيأتي بفرحة، فالله قادر عالم..
- أنا حبيبي لا أبكي على حالي، إنما أبكي علي يوم يمر وأنت بقلبي لا تبالي..
- تالله تلك أوهام الشيطان فأنتِ ثم أنتِ من تشغل أسفار بالي غداً سيجمعنا الإله وغدا سيبقي بيننا شوق دفين بعناقِ

رسالة حب مشاكسة

في ذاك اليوم دخل أحد الأصدقاء بمنشور يتحدث فيه عن الحب بشكل سافر، دخلت أرد عليه بكلمات منطقية ليس لها عن الواقع شيء مغاير، كلمات واقعية من قلب يحب بصدق ويسامر، بعد حديث طال بيننا كل منا يوضح وجهة نظره بشكل حضاري راقٍ، أتى إلي هاجس يقول:

- من تحادثينه هو حبيبك المسافر

فقلت لنفسي إنما العشق يفعل بنا كل شيء بات مغامرا ضحكت ضحكة العاشقين، بها شوق وحنين وحب قابع في داخلي سجين، أرسلت رسالة علانية أفضح القلب الذي بات بدونه شقياً قلت له:

- إلى حبيب الروح شخصيا
- أرسل إليك محبتي بكل ود وروية
- قد جمع الله شتاتنا فكرنا وتلاقينا عشيا
- بالأرواح مخلدون وليس للنفس أي لوم
- أرسل إليّ صديق له يشاكسني بكلمات
- ويحادثني بكل تفنن وروية

- يبغي استفزازي بكل حرف يكتب لي
- وكأنه جن مسلط عليَّ
- يشاكسني بسوء حديث وتخلف ورجعية
- بعد مناظرات طالت لساعات وساعات
- بدأت ألملم كل حرف كتب إليّ بروية
- أيقنت أن حبيبي هو من أرسل إلي يشاكسني
- بتخلف رأي ورجعية
- أيقنت أن ما حدث بيننا ما هو إلا
- اشتياق روح لروح زكية
- فقد باعدت بيننا الأيام فأتي إليّ يشاكسني
- بكل شوق ودلال
- أيقنت حبيبي في تلك اللحظة
- أن الحب بيننا ما زال باقياً خالداً أبديا
- خاطبني بكل ذكاء وحنكة وروية
- فهو يعرفني جيداً يعرف صفاتي وطباعي الجوهرية
- يعلم أنني أضيق ذرعا من عقول رجعية
- يعلم كل صغيرة وكبيرة عني
- بكل صدق وحب أبيِّ

- فكم سعدت بحديثه وقربه مني
- مهما اختلفت الأسماء سيظل نبض القلب
- لا يخطئ عمن يكون بالقلب عليَّاً
- فهو الملك بعرشه وأنا الأميرة
- استظل بجناحه وحبه لي وخوفه عليَّ
- أكبر دليل علي أنني أملك القلب السعيد
- أو الشقيَّ
- لكم سعدت بوجوده
- اعلم حبيبي أنك متعب الأوصال
- مجهد الفكر أبيٌّ
- أعلم ما تعانيه من ضغوط وحياة
- ليس فيها إنسانية

كم أسعدها عندما أرسل إليها رسالة غير مباشرة يقول فيها أنه يفتقدها ويشعر بأن الحياة صعبة دونها وأنه قد أنهكته متاعب الحياة ومصاعبها وأنه يقع تحت ضغوط نفسية وقهرية خارجة عن إرادته.. أراد أن يقول لها كم أحتاج إلي لقائك وحوارك الثري بكل المعاني والأحاسيس الراقية الرقيقة، وكم أتمني احتضانك وأن أضع رأسي علي كتفك كي أتعطر بأنفاسك فتهون عليّ مصاعب الحياة

وتهون كل الصعوبات والمتاعب، فكم أحتاج إلى رحيق حبك وارتوائك وكم تحتاج النفس قدراً من اهتمامك واحتوائك، فأنت بلسم الأرواح وتاج القلوب مرصع بصدق مشاعرك واحتوائك، فكم أنا فخور بتواجدك في حياتي، وكم أنا سعيد مميز باقترابك، فليتكِ معي في تلك اللحظات كي تهون كل الآلام والمصاعب، فلكم أحسد قلبي أنه ذاب يوما ما في محرابك وكم تَطُوق النفس دوما لحديثك ولقائك، وكم أنعم بجود حبك بداخلي وبقائك، مخلدة بين ذاكرة قلبي مخلدة بأشواقك فلملميني كلما ابتعدت عنكِ واعلمي أنه ليس بإرادتي شيء لو بيدي لتمسكت بوجودك وبقائك، لولا الرحيل والسفر ما كنت تاركا لأعتابك، كنت ظللت أسير هوائي بشوق عطرك ولقائك.. فقالت له:

- هون عليك يكفي شعوري أنك مازلت حياً
- تجبر القلب الحزين باشتياقي
- فأنا دونك لا أكون يا من ولدت من رحمي
- والفؤاد بك مشاكس محاكٍ
- والعين منك تستجير
- يا من سكنت بين المقل وأحداقي
- يكفي وجودك بداخلي والقلب يهلل

- ضاحك بإشراقي
- يا نورٌ أضاء الليل المعتم الفسيح
- مهما كتبت فلن أبوح بذرة حب من اشتياقي
- يامن غرست بقلبي كل بساتين الزهور بأشواقي
- سافر وعد ليّ وكن مطمئناً فالحب بيننا باقٍ
- وكن جسوراً آبيا مهما قابلت ياجنة العشاقِ
- فأنا دونك لا أكون مهما اعتليت من غصون
- سأظل باقية أحيا عاشقة لمجنون ...

على أعتاب المحبين

مع إطلالة يوم جميل، يهل علينا بنسائم عطرية مباركة، ومع بداية يوم مشرق مع أصوات بلابل، تغني وتطير وتحلق في السماء مع قلوب المحبين، تتعالي أصواتها تلبي بدعاء وتستجير، تطلب الرضا من رب غفور رحيم، ومع تزاحم الحروف والمعاني داخل قلبي الصغير، يأخذني الشوق حيث أعتاب المحبيين، فيغوص الحنين بقلبي ويسافر مع تلك النسائم إلى الأحباب، حيث يكون اللقاء أينما كانوا متواجدين، ونرسل لهم كثيراً من الدعوات ونحن في سجودنا قابعون، وتتعالي أنفاسنا كلما تخيلنا أننا هناك بالقرب منهم، نستنشق رحيق عبيرهم وهم نائمون، نداعب أعينهم مع همسات ونسمات حبنا العليل، نتسابق مع الطير المهاجر إليهم؛ كي نحتويهم بكل شوق وحنين، نجلس في مجالسهم نستقبل الشمس في رحابهم كالمصلين.. ونفتح لهم أبواب قلوبنا؛ كي يبقوا بها هائمين ونترك ساحات حبنا بداخلهم، تنير لهم دروبهم في ليالي السهد، وكأنها عابر سبيل، نقطف من البساتين وروداً ونحيي بها قلوباً ضاقت ذرعا من لهيب العاشقين، وننثر عبارات حب قابع بداخلنا متمرد

سجين وآت إليك بوسادة حبي كي أجعلك تنام مستلقيا علي أقدامي كطفل هادئ جميل، وأحرك يدي فوق شعرك، أغوص بين طيات عشق وحنين، أسافر معك بكلماتي بحلو حديث يتخلله حديث شوق وهناء وأنين، تلامسني بكل رقة؛ كي تمحو هم السنين، وتلاطف عيناً تلمع من فرط شوق وحنين، وتثور كثورة البركان من حديث بات لغيرك كسلاح بات حزيناً، فتقول لي:

- أنا رجل شرقي الطباع أغار من طرف شال يري ابتسامة ثغرك الجميل، فلا تستفزي رجولتي فأنا فارس أغار عليك من الهواء حتي وإن كان عليلاً...
- وكيف يسكن طيف بعدك وأنت ملك متوج علي عرشه من سنين، كيف حبيبي يتزاحم الفرسان وأنت قابع ومستكين، اهدأ وخذ من أنفاسي رحيق عمر بالحنين،وانثر شذا حبك حبيبي بين ثنايا العابرين، وقل لهم بكل فخر أنا هنا سأظل قابعا بداخلها متجملا كطوق فل كياسمين، فأنت المراد بشخصه وليس لي عنك بديل، فالقلب يشدو بحبك ليل نهار ويبات من البعد عليلا؛ لذا آتي إليك كل ليلة أجالس الخصر النحيل، وسأبقي هنا بجانبك حتي يأتيني الرحيل، فأنت لي كالهواء فصل خريف، تهفو بقلبي وتميل كأغصانورد

تتعانق أطرافها رغمأنف الحاسدين وها هو شذاك يعلق بكل جسدي حتي الجنين فأراك في عيني الدجي قمرا منيرا، تنير درب العاشقين، أراك في وضح النهار شمسا تغازل عيني وسط جموع الجالسين...

رغم الفراق والبعد أراك دوما متألقا تحضن العين برفق وتسكن داخل مهجتي تداعب ثغري الصغير، فكيف لي أن أعشق سواك يا من بكل العالمين، ستبقي بداخلي أبياً حراً بل سجينَ بأحلامي وتملك سفينتي ورباني...

متبلدة المشاعر

قالت فتاة:

- **لقد مررت بكثير من المواقف التي جعلت مني إنسانة متبلدة المشاعر والأحاسيس، فانغلقت علي حالي وأغلقت كل الأبواب، وأصبحت أميل إلي الوحدة والعزلة التامة، أصبحت أيامي كتلك المدينة المزدحمة بسكانها، المترامية بذكرياتها المتناثرة في كل زمان ومكان، التي كلما وجهت وجهي أراها تئن بداخلي كبركان؛ تثور وتسحق ما بداخلي من آلام وأحزان، في تلك المدينة الصماء تعايشت مع أناس يتلونون بكل الألوان كالأفاعي علي كل جانب، يرتدون كثيرا من الأقنعة المزيفة ويصيح ضجيجهم ينهال عليك من كل جانب، فمنهم من تتساقط أقنعته وهو يحادثك ويصر ويجادل، وهناك من يمشي فخورا وبداخله شيطان مارد يتلون كقوس قزح في المدائن ويعيش يتنقل بين تلك الغرائب، فلم أتعلم بعدُ كيف أخفي وجه حقيقتي عن كل كائن، أو أعيشُ في جوف تنين وعدو غادر خائن، فلم أتعود أن أتعايش بكل قناع زائف زائل، كثيراً ما تفضحني علامات الاستفهام المطبوعة علي تعابير وجهي الحائر، وسيل من التساؤلات علي وجهي**

وبداخل عقلي دوما وأبدا تجوب وتسافر تقف علي أعتاب وجهي المغاير، غريبة تلك الحياة بكل معانيها، فهناك من يسير بجراحه ويحاول أن يخفيها، ويرتسم الضحكة العالية وهناك دموع تجري بداخله في مآقيها، لا يعلم سر نجواه إلا خالقه والنفس وما تحويها، خلقنا في تلك الدنيا ونحن مسيرون وليس مخيرين، قلائد أقدارنا بيده سبحانه وتعالي خلقنا لكي نعيش في تلك الدنيا وكل منا يحمل الألم وأحزانا وأشجانا وقليلا من الأفراح التي تزين بداخلنا جزءاً من الأركان الفارغة بأهلها، الفارغة من الحب وكأنه كتب عليها أن تعيش رحلة قاسية من الاحتواء والاهتمام، ففي محطة الانتظار ترى الآراك منتشرة في كل مكان وعلي تلك المقاعد المتناثرة يجلس عليها كثير من البشر المحمل بلعنة الحب والعصيان، فعندما تنظر لتلك الوجوه تري كثيراً من الهموم المرتسمة علي الجبين وبداخل العين أحزان تغني وتميل، فلم يعد الزمان كما كان، وأصبحت القلوب محملة بكثير من الهموم والأحزان، فالكل يسير في طريقه وهو حامل بداخله راية العصيان، لا يقبل العيش وسط عالم زائف مليئ بالخسة والخذلان، لذا الكل يسعي أن يحيا دون رفيق دون حبيب خوفا من الاصطدام، خوفا من الوقوع بعبق حب يتبعه خذلان، لذا نفضل الابتعاد عن جرح قائم بكل امتهان، فتظل

العين شاخصة بلا أمان، لذا أصبحت مدينتنا ممتلئة بضجيج الخذلان والألم، مزدحمة بأوراقها الخريفية المتساقطة ، أصبحت ضواحيها أشباحا بلا أرواح فصولية، تملأها تعاسة أبدية ومأساة صمت بجحيم كوابيس مصحوبة بقهقهات قهر محطمة مختنقة تكاد تحرق أوصالها وستظل تحيا تلك الرواسب في أعماقنا مهما حاولنا النسيان ومهما اختلفت أقدارنا ستبقي الذكريات بداخلنا كطفل صغير لاح بكل أرجائنا، لكي يبعث فينا شعاع نور هامسا؛ كي يحتوينا بكل ما فينا، ونظل نصارع ونتمسك الوهم القاتل وأحلامنا، لكنني لم أشف بعد من مواقف الخذلان لم تعد عيني قابلة بتلك الأقنعة في أي زمان ومكان؛ لذا بقيت هنا وحيدة ارتسم أحلامي بين عيون الشمس وأطراف النهار، أبني من نفسي قلعة حصينة خوفا من الألم لقد اكتفت النفس مهانة وانكسارا؛ لذا قررت الابتعاد...

نسائم الذكريات

في تلك الليلة الهادئة، وفي إحدى أيام الخريف الرائعة، هلت علينا نسائمه محملة بكل المعاني، هبت علي نسائم بذكرياتها الحانية، فأغمضت عيني ورجعت بالذكريات إلى حيث الوفاء بهمساتي الباقية، فقبل أن أخط بقلمي هاجمت عيني ذكريات من قاموس حبي الساكن بأيامي الخالية، فتذكرت من كان بجانبي يسمع آهاتي وسكناتي المتتالية فانهمر الدمع وانسدل كالأمطار، وقطرات الندي المتساقطة الحانية علي وجنتي تحفر بداخلي وتحرك أشواق عشق باقية، لقد أمسكت بقلمي أحادثه وكأنه أمامي، أعاتبه وأحاسبه عن كل يوم غاب فيه عني، كيف استطاع أن يكتب نهاية قصة حب باقية، من عدة سنوات كنت هنا وحيدة أجالس القمر والليالي الفانية، وأنسج من كلماتي حروفاً ومعاني؛ كي أخرج لوحة من فنون نسج باهرة، في تلك الليلة كانت النسمات هادئة حائرة، والهواء العليل يرسم لوحاته على وجهي بالذكريات والأمنيات الراقية وهمسات الرياح تداعب خصلات شعري المتناثرة، وتتعالي أنفاسي بقصة حب ستظل بقلبي باقية، فأعيش الذكرى مع أنفاس سكنات حبي وأحلامي الخالية، ويعلو بداخلي نبض بذكريات حب

وأمنيات عالية، فأرمي بعيني علي الطرف الآخر وأتذكر عندما كنا نتحدث برفق وكسرنا كل الخطوط والحواجز العالية، فكم كان الحديث بيننا كقيس وليلي والأيام الخالية فيوم يمر مر النسيم ويوم يمر هائجا صعبا عسيرا..

حبيبي غيور..

كثير التعصب..

كثير الغياب..

قليل الحضور..

يجيد القتال

يعيش المحال

رغم الرحيل

كعابر سبيل

وفارس غيور

يعيش في قصور

كرجل جسور

يلبي النداء

بكل سرور

فهو لا يميل

كونه أميرًا

يحب التباهي

ولبس الحرير

تراه فقيرا

يحب التواضع

يعيش حياته

بقلب كبير

هذا أميري

فارس ملثم

قوي شجاع

رغم المحن

كثير الترحال

كثير السفر

عندما تنكسر القلوب

عندما تنكسر القلوب لا تبحثوا ولا تسألوا ما الأسباب.. الأسباب الموجعةكثيرة، تعلمها بحسن تدبر وإمعان، تتساقط الأقنعة تظهر حقيقة موحشة فتشعر بالحزن والخذلان، تضيع رحلة أمانينا وأحلامنا في بحر من الأحزان فلا تبقى منها إلا بقايا ننثرها علي صفحاتنا في حالة من اليأس والانكسار، تملأ قلوبنا خيبات موالية ومتوالية من هذا الزمان، تلهبنا الصفعات تجعل بيننا وبين الآخرين عازلا وستارا، نفتقد الأمان والإحساس المفعم بالحب والاحترام فيتبدل حبنا إلي أوهام، وتصير أيامنا حبيسة ذكريات حزينة مؤلمة نشعر فيها بالوحدة واليأس والحرمان، نغلق كل الأبواب ونوافذها حتي لا يثير الغبار الحزين الساكن بأعيننا فيحولها إلي أنهار، فالمرأة القوية تخفي أنينها وتحوله إلى أذكار وورود وأزهار لتملأ الدنيا لتملأها عبيرا صفاء ونقاء برحيق حب منبعث بروائح عشق بإبهار، لكي تسعدوا معنا بحروفنا في همسات لياليكم وأحلامكم، ابتعدوا عمن كُسرت قلوبهم فلن يجدي معهم حديث لكي يخفف آلامهم ويجبر خاطرهم ولن تلتئم جروحهم إلا بالموت، فدعوهم

يعيشون وهم يحملون ما بداخلهم في صمت، فكم يريحهم البكاء حتي وإن كان مجرد مُسكن للألم... جمال المرأة في روحها وذكائها وليس في جسدها العاري متي تفهمون ذلك ومتي تفيقون من أوهامكم المريضة وأفكاركم الرجعية، أنا كامرأة لا يعجبني رجل بات حبيس حب لجسد فانٍ لا يفكر الإ بعقلية ركيكة قُضي عليها من سالف العصر والأوان، فالعلاقات الإنسانية لا تؤخذ بنواصب الأوزان، بل يجب أن تحاكي عقليات متفتحة واثقة واعدة، كعقول مفكرة منيرة صالحة لكل بيان، فلا تدعوا أحزانكم تجلب عليكم التعاسة والامتهان فانظروا بعين الحب وعين الثقة والعزة وعدم الاستسلام، من داس عليك من أجل مال لا تتمسك به من أجل أوهام، فلقد خلقنا الله أحرارا وليس عبيدا لنزوات وسلطان، تجملوا بحسن الأخلاق قبل أن يعقد الميزان؛ الحياة لا تقف علي حلو حديث أذاب العقل والوجدان، فاسلك مجالس العلماء وكن لذاتك خير معين، واقضِ علي مجالس العصيان، وكن لغيرك خير قدوة واشرق بنورك كشمس ساطعة البيان، عش دوما عفيف النفس والخُلق كما الإنسان.

في أي قصائد الشعر رأيتني..؟

قالت له في صوت حانٍ:

- **في أي قصائد الشعر رأيتني ووجدت فيها كل المعاني**
- **خصلات شعرك وهي تتمايل مع الرياح علي وجهك كالأغصان، عينكِ الساحرة التي أرى فيها وطني وأركاني وقسمات وجهك الصبوح التي تدفئني بإمعانِ**

فقالت له ضاحكة:

- **كيف لي أن أخط الحرف وأقسمه إلي أحلام، تستدرجني بكلماتك كل الحروف والأمنيات والمعاني، أرى فيك حصني وقلعتي ووطني الغالي الذي أستميت كي أحميه من كل شيء وأكون لك سفينة برباني، ومهما كانت العقبات سأغزو عالمك بكل شوق وإجلالٍ، سأسألك سلوك العابرين وأهفو إليك مهما أبعدت بيننا المسافات، وسأبقي بداخلك كجذورعشق صادقة مورقة دون سراب، أنسج من عينيك شموعا تضيئ الكون بحلو حديث بعذاب، وأشاكس فيك كل روح قاسية تبعدك عني وتجلب لنا كل شقاء، فلن أتركك وحيدا مثلي حتي تفيق من السكرات، فأنا لا أبغي هيمنة**

ولا استحواذا علي كل ما هو ماض وآت، بل أريد لك السعادة لذا أحميك من الضياع، أضع عينيك علي الثغرات فلا تلمني يوما أن صارحتك ببعض عيوب ووضعت لك بعض نقاط فأنا أريدك رجلا عظيما أتباهي به بين العباد فأنت وطني لذا أحميك من المكائد ومن الآهات، فها أنا أتيت إليك كي أجالسك بحلو حديث بعتاب، فمد يديك وأجلسني علي مقعدك واجلس أمامي واحمل لي بعض النظرات...

قال بهمس وصوت خافت وعين تتلألأ بالدمعات:

- أنتِ الماضي والحاضر وكل ما هو آت، أقتبس من عينيكِ شعاعي ليضيئ طريقي عندما يسكنني حلم مات، أرى وجودك دوما حولي كدرع واق من العثرات، ففي الأركان أبحث عنكِ وفي كل مكان هام بنا وتركنا به كثيرا من الذكريات، هناك حبيبتي علي تلك الأريكة أمام منزلنا لنا بعض القصص والحكايات، وهنا في غرفتي تعالت أصواتنا ضاحكة وطارت أرواحنا محلقة بنا بين حروف وأمنيات فهنا جلسنا سويا، وهنا تعالت الأصوات، وهنا غرسنا الحب بداخلنا كي نجني منه همسات عشق حانية بدون زيف

وشعارات، فهنا نما العشق وسمت الروح محملة بأنفاسنا وهنا انطلقت الصرخات، فلا تلوميني يوما أن غبت عنكِ وبعادت بيننا المسافات، كيف أنساكِ وكل الأماكن هنا وهناك تئن بكل الأمسيات، في تلك الأماكن تناولنا حديثنا بكل صدق دون زيف أو خداع ومجاملات، كم كتبنا بأنشودة عشقنا بكل ود وحب وتلاقينا رغم بعد المسافات..

بكت ثم استدارت بوجهها وعانقته في ثبات وقالت له:

- **أنت وطني وكل ما هو ماض و آت، رغم البعد ورغم السفر ورغم كل المتاهات...**

حديث مع فنجاني

في اللحظات الهادئة أجلس قابعة أحادثكِ كعادتي فأنت بداخلي شاغل لكل نفسي؛ لذا كل يوم أعد فنجان قهوتي وأتكأ علي مقعدي المفضل في شرفتي المفضلة تصاحبني نسمات الهواء العليل كي أغازل همسات عشقي للحياة وحنيني وحدي.. ففي تلك المساحات والأماكن المغلقة المتسعة بحديقة غناء أجلس هائمة لا أريد ضجيج بشر مستمتعة بمحادثة نسمات الصباح الباكر المتألقة الآتية من أغصان وأشجار تتمايل حولي كواحة غناء وكأنها تلاطفني كي أخط بقلمي كل حروف الشوق والحب القابع بداخلي للحياة بريشة فنان ساحر، فتأتي بمخيلتي كثير من المعاني والمفردات الحانية الدافئة التي أخط بها أجمل معاني الشوق وأرقي معاني الحب وأكتب إليك وكأنك شعاع يضيئ قلبي بكل المشاعل؛ فتتألق حروفي بهمسات عشق وأكاد بحبك أجامل فيروق الحنين إلي وإليك والحديث يفضي بكل حس مغامر، فلا تيأس من كوني هادئة الطباع فأنا كثيراً ما أجعلك تحتار في وكثيرا ما تغامر في البحث داخل ذاتي؛ لذا سأبقي بداخلك كطفل محاير مدلل دوما بداخلك وبداخلي مسافر، دعك مني

وقل لي أين الهوي فأنا من تشاكس حديثك وتعلمك كيف تكون الحياة صافية حولك لا تعاني من أي حاقد أو أي كائن فأنا كتلك الأماني دائماً معك في كل المحافل، فلا تتباهَ بحديث مل اللقاء ظل بالقلب مغامرا بل مسافرا، إليك عني فأنا كطفلة عنيدة أتشبث بالمروة والصفاء البائن أتباهي بالحديث بصدق حوار شيق يظل في الفكر حائرا، يرسم النور في عينيك يظل يبحث بل يغامر ويضيئ كنف وجودك عطرا ويلهبك بحديث ساخر، فتصير كطفل صغير يلهو ويضحك ببراءة وفي عينيك بريق ساحر، وأظل أحادثك بلا كلل ولا ملل فتنظر في عيني مبتسمَ السريرة متألقا كطير مهاجر، تراودك الأحلام كشعاع شمس تألق من وسط أغصان الدجي كي يلاحقنا بضوئه كأسد ثائر.. فتثور ثورة العشاق بحديث صاخب ضاحك عابر فتتلألأ أنوار عينيك فتظهر كل بريق خارق وتشاكسني بحلو حديث وتأخذ مني فنجان قهوتي فأقول لك ضاحكة:

- **نتقاسم الفنجان بزهرنا المتفتح وشوقنا الضاحك الساكن..**
- **قال لها كيف الوصل إلى قلبك الهائم.**
- **"ضاحكة" كيف لا أهيم وقلبي بداخلك دوما متألق**
- **"متبسما "ليتني مثلك أمتلك الكلام المعسول المشرق**

الساحر، فلا تلوميني حبيبتي أن أغلقت عيني عليكِ بأهداب

قلبي وضلعي الحاني

- **رويدا رويدا قد خالفت موعد الأزمان، فأنت هنا منذ الصبا تسكن الوجدان، يا ويح قلبي لم أر مثلك رجلا جسورا فتي سكن كل كياني، أخاف عليه من المحن فأطوقه بعبق فل وياسمين وأسكنه كل جناني، محبة فيك يا روحاً سكنت وامتزجت بدمي ورحيق وجدي الحاني**
- **حبيبتي رفقا بحالي يا من تسكنين في مهجتي يا من تغردين كالكروانِ**

أفقت من حلم هز كل مشاعري بعشق وقلت له:

- **آه حبيبي يا من ملكت مهجتي بفرحة وحسن رواية ستبقي بقلبي، لك فيه قصر مشيد ودماء تسري بوجداني.**

أسطورة عشق

في تلك اللحظات وأنا أجلس علي مقعدي أنظر إلى هدوء البحر تأخذني أنفاسه إلى اللامنتهى، إلى ذكريات قابعة ذاتية تهز كل كياني، مواقف جعلت مني أسطورة عشق، خلقت مني امرأة تخطو الخطوات مبتسمة لا تضع للعزة حدا، فكم تأخذني تلك الأمواج الهادئة الهائجة إلى الأطلال حيث البعد إلي ساحات منفردو بسنفونيو عازف يعزفها بصدق، فتجعلنا نتمايل وبداخلنا شعاع الشمس، تزهو الأيام بداخلنا كربيع دائم بلا حد، تغازل أحلامنا أمانينا بشعاع الأمل وتنسج من همسات البحر لغة الغد، وتطير الدنيا من حولي في جذب وشد..

تتلاطم الأحلام حولي كموج البحر
تتمايل بأنسجتها دوما كقرص الشمس
تشرق بكل إمعان لتبقي اللوحة مبتسمة
كغصون الفل وبلون البحر ممزوجة بأمس
فالكل يصافح أشواقي يأخذها بحس
ليتك أمامي تبادلني إحساسي بهمس

وتطيل النظرة في عيني وتلمسني بصدق
فأنا بحاجة لحديث معك يأخذني بشوق
ليتك لم تسكنِّي يوما لم تحتوِني بلمس
ليتني أستطيع نسيانك فكيف ليَ الفرار
وأنا من أراك بداخلي تعاملني بلا يأس
تشاكس كل أحلامي
تغازل طيفي الحاني
كغصن مائل نحوك
يدفئك كليلة أمس
ووجدي قائم ثائر
يغازلك كقوس بهمس
فلا الحياة تأخذنا ولا يغيب الحب
فحبك يأتي إليَّ من كل جانب
فأخبرني.. أين يسكن الغياب؟!
وأين يباع اللقاء؟!
وأين أجد ملامحي الهاربة من الحنين إليك؟!
فقل لي بالله عليك كيف أعيش بعالم أنت فيه
تمثل روحي ونبض القلب؟!

فلا تكن لي سرابا زائفا!!

كي لا تقتلني ليالي الأمس!!

فصدي أنفاسك بداخلي تغازلني كقرص الشمس

فأنت حديث قلب نابض هام بصدق

فارسم من ملامحي أطلالا يعلوها الصمت

واجعل من همساتي عبيرا يحنو بالشوق

وارسم من كلمات جسورا يعلوها الحب

واكتب بالنبضات حروفا نقرأها بصدق

تحرق وجدانا تتألق برحيق الأمس

لذا سأظل أحلم دائماً ببزوغ الفجر

وأنت نائم علي كتفي

اسمع صوت أنفاسك كمد وجزر

أتمني الليل لو يبقي فأعيش الدنيا

في كنفك كواحة عشق..

تنسدل الضحكة علي وجهك فتسعدني

فتلون عيني مشرقة بلهيب الشوق

كذاب عالمنا الأخرق يا من قلت عن الحب

هو قصص جنون وهمية ينقصها الصدق

حكاية عشق لا تنتهي

ولأننا نعيش مُسيرين غيرَ مُخيرين لذا نعيش حياتنا دوما في عدم اقتناع دائم بالأقدار، أو دعنا نقول إننا نتناسي عمدا رحلة أقدارنا التي قد خُلقنا من أجلها، خلقنا ونحن علي يقين مطلق أن ما نمر به في حياتنا ما هي إلا أقدار قد كُتبت علينا ورغم ذلك اليقين إلا أننا دوما نحاول تغيير ما لم يكن على هوانا وإرادتنا لذا دائماً ما تجدنا نتصارع ما بين ماض وحاضر ومستقبل نتصارع من أجل دنيا وليست آخرة، نتصارع من أجل مال وسلطان، ليست لشعائر ذكر وقرآن نتصارع من أجل البقاء، نتصارع ونحن نؤمن بأن هناك قهرا ساكنا بكل منا شعور فريد لا يعرفه إلا من عاش مجبرا علي حياة لا يريدها مع أشخاص لا يتمني معاشرتهم أو مجرد النظر إليهم في رحلة الحياة ربما نتمنى أشياء وأشياء ولكنها لا تتحقق رغم شقاء فكرنا بتلك الأشياء ورغم تمسكنا بها، لكن.. يظل الرحيل والبعاد والفراق سرا من أسرارنا، لكل منا ذكريات كامنة وحب كامن بداخلنا رغم البعد فهو يعيش بداخل هذا القلب بنبض من أجلنا يحيا في سكنات وجداننا كُتب عليه ألا يراه أحد، وهناك ذكريات كُتب عليها أن تظل عالقة بالإكراه تحوي ما تحويه من أبطال

وروايات كانت في يوم من الأيام قصصا حياتية ساحرة، نعم نتألم في كثير من الأحيان ونندم كثيراً وتهمس أرواحنا وتستجير دوما بأحلام بداخلنا باقية، ربما هي من تجلب لنا ساحات النور، وهي من تحيي وتشعل آلاما في قلوبنا رغم البعد رغم الهجر ولأننا مُسيرون نعيش حياة بالية خالية من كل حب وود وحنين لذا دوما نستشعر أن ماضينا دائماً جميل متألق بتألق المحبين فليس شرطاً أن تكون الذكرى كامنة بحب سالف وعشق متدفق ما زال بداخلنا يعيش، لكن نقصد كل ذكريات ماضينا ظلت وستظل جميلة كمرحلة طفولتنا ومراحل تعاليمنا ومراحل مرت سعيدة بحياتنا ولكنها انهارت وانتهت في ذلك الزمان الذي لا يدرك قيمة أشيائنا إلا بعد الرحيل، ربما نعيش بنبض تلك الذكريات وحلاوتها، فالحب دوما يمدنا بكل ما هو جميل شيق، فلا داعى للمكابرة ولا داعى أن تعيش تعيساً من أجل أنه قد فاتك قطار الراحلين فلا شئ يدوم علي حاله لذا؛ اصنع من نفسك ومن داخلك السعادة، اصنع منها ما تريد تدفق كحب صادق، قلب عاشق لم يمت ولكنه ما زال بداخلك شهيدا فعش من أجل نفسك، من أجل بقائك، من أجل إسعادك، من أجل حنينك، من أجل ذكرياتك، من أجل حبك الخالد، من أجل تطلعك لعالم أفضل تتمني به أن تحقق حلم حياتك، عش لنفسك كما يعيش الأخرون، افتح

قلبك علي مصراعيه وحاوره، بكل شوق وحنين، لمن يستحق وجوده في حياتك، افرح وتمتع كونك أنت، لم تتغير أفكارك ولا مبادؤك ولا قيمك، اسعد لأنك أنت وأنت الأفضل، في كل شيء يكفي أنك لم ترتدِ أقنعة مزيفة لكي ترضي أحدا، يكفي أن يكون حبك لمن حولك خالصا من كل حقد من كل حسد، حبا نابضا بالصدق والوفاء لا يحتاج إلي أقنعة مزيفة لكي تسعدك بهذا القدر، حبا نبعا من داخل قلبك لله ولله، لا يحتاج كل هذا الأمر، فكن فخورا بنفسك لأنك لم تتنحَ عن مبادئك، كي تنافق كي ترسم ضحكات كاذبة، فلا تحزن لأن عالمهم سيظل بدونك مظلما، مهما حاولوا إخفاء هذا الأمر، كن علي يقين ستظل أنت بؤرة اهتمامهم، يسألون عنك نجوم الليل، ستظل أنت مسافرا داخلهم ليل نهار، تتألق في دجى الليل، يكفي أن صورهم ستظل غير مكتملة، لعدم وجودك أنت، فأنت الماضي والحاضر والمستقبل وبكل شعاع أشرق بعيون الشمس لذا تذكروا دوما أنه ربما نفترق أو نبتعد ولكن سيظل هناك خيط رفيع بينكم يربطها ويربطك وذكريات ود وحب، لذا فلا داعي لمثل هذا الهراء بين شد وجذب، فلقد كتبت علينا جميعا أقدار تسري ببعد وقرب، ربما لتتركها، كوردة ذبلت بين صفحات كتاب لا يستطيع أحد أن يقرأه ولا يفهمه إلا أنت، ربما لأنه كتب بلغة شعرية وقصائدية كل

جملة بمعانيها تعنيك أنت.. لذا يصعب علي القارئ إدراكه، هل أنت مجرد حديث روايات خلقت من قصة أمس، أم حاضر متوج برحيق الصمت لا يعرف حدا لليأس.. فأعيش بداخلك وتتقاسمني كسياج بلطف بحب، بكل حروف ومعانٍ قد كتبت بمحمل جد.. فأنت كالنيل يحويني يطربني ويشقيني بحديث اليوم وحديث الماضي والغد.. الكل ينال من حسنك ويشرب من عطفك الساري بكل الحب كجزر ومد، فلقد عاد الصمت يؤرقنا من جديد يمتد بيننا كجذور الورد يعيش بيننا كجسد باق ولكنه يبقي برحيق الود يتمايل غصنه يرقص فيفوح شذا يعطرنا بكل الحب بكل الود.. تتساقط أوراقنا تهفو علي وجنتينا تغازلها رياح العشق.. تبكي العيون منحنية بلهيب الشوق، تصرخ تتصارع دوما كي تحتضنها بلين، ستظل حبيبي بين عقلي وقلبي وحديث قصائد العشق.

لغز محير

ظلت هي تجالس القمر وتحاوره في ظل الليل الساكن، تنظر إليه تتأمل وتقول له:

- ستظل أنت بجمالك بوجهك الصبوح ولغزك المحير، ستبقي دوما وأبدا وجهَ وقبلة كل شاعر، يهفو إليك بلهيب حب يبكي بدعمه الجائر، تظل له هداية تغنيه عن كل الأشخاص والأماكن، يري فيك محبوبته ويري دمعها السائر، كنيل يجري بقلب متألم جرحه غائر، تداوي جراحنا دوما ونسطر من وجهك كل المشاعر، ونغزل من عينيك حروفا نشاكس سحرك الدافئ ونصنع من شعاع شمسك ضفائر عشق لها نسافر، إليك نتخلل تلك الأبواب وتلك المداخل وبك بحبك حبيبي أعافر، أنظر من ثقب الباب وآتي إليك كي أحتضنك كقرص الشمس وأغازل وجهك الهادي، أنظر إليك بكل رفق وأمد يدي أمسح جبينك من عرق كنت أنا سببا فيه كي أجعل يومك صافيا، الكل يجتمع حولي، إلا أنا أتيت حبيبي علي عجلٍ أخاف عليك من نفسي ومن هَمٍّ وحزن وشجن، أنظر إليك ضاحكة أقترب منك في وهنٍ أقول لك كيف الفرار من ذاك الحب الثاقب، دوما في القلب وفي الأحداق وبين

المقل تنظر وعينك في عيني وتقول لي متبسماً أنتِ الحبيبة والصاحبة في الفرحِ وفي الشجن، فأنا بدونك كخريف جاء يقطف كل الأوراق من الشجرِ، فأنت الربيع الذي يزهو به كل الأحباب بالوطن، وأنت بعيني كل الورود التي غطت عيني وأغنتني عن البشرِ، حبيبي أنت الحياة بنورها وأنت الوجود والقدر، لولاك أنت ما كنت أنا في هذا الزمان أحاكي الشمس والقمرِ، جئت إليك طالبة العهود بميثاق حب للأبد..

نظر إليها قائلا:

- أنتِ حبيبتي هنا بين الفؤاد والدماء والعيون والأحداق والمقل

فتنهدت بنسيم حبه، وأمسكت بيديه وقبلتهما في شجن، وقالت له باكية:

- ستظل هنا بين الفؤاد والأنفاس تهفو إلي علي عجل، تسكن هنا تسكب بداخل فؤادي حبات عشقك كالمطر..

أتت الشمس بنورها علي عجل تغازلنا كي نفيق من همسات الحنين بالأشواق وبالقُبل، قالت له:

- حبيبي تمهل فقد أشعلت كل البؤر، وأنا راحلة علي عجل أمسك بها وقال لها:
- كيف لكِ تغادرين دون وداع أو قُبلِ

- **كفاك حديث مراوغ فالليل آتٍ علي عجلِ، سأعود للأقمار أحادثها عنك وعن حبك في جللِ، سآتي إليك في المساء موعدنا في السحر، فإنني ملك الفؤاد أشعل فيّ نهر القبل فاحفظ هوايا بداخلك وكن لي منصفا حتي الأزلِ**
- **لولاك أنتِ ما كنت أنا هوني عليكِ أحزانا بلا سببِ، فأنت هنا كالدماء بين الوريد والشريان وتسكنين في الفؤاد والمقل..**

{{ فأنتِ الحياة كل الحياة وبدونك لا يحيا الأمل }}

قطرات الندي وحبات الغبار

كثير من الأحيان نهرب بالنوم من ضجيج فكر يؤرقنا، ومن الآلام التي تسكننا، من صراع بات يؤرقنا، نهرب من تقبل واقع مرير نعيشه ويحاصرنا؛ لذا نغلق كل النوافذ والأبواب ونعيش الوحدة في حالة من الصراع بين اختيار واقع مرير فرض عليك من أناس لا يعرفون حق الاحترام والتقدير، أناس يعيشون لحياتهم فقط لإشباع رغباتهم الإنسانية والدنيوية دون النظر إلى حقوق وأمنيات وأحلام الآخرين، فبفضل سيطرتهم يفرضون عليك أسوأ الحلول وتقبل حياة لا تريدها ولا ترغبها، لكنهم يصرون علي ذلك ويقتلون كل شيء بات جميلاً في أحداقك، تنظر في عيونهم وأنت تحدق فيهم، تستغرب طيلة الوقت لطريقة تفكيرهم وغطرسة عقولهم، وقساوة قلوبهم التي تطفح وتموج سوادا علي وجوههم وتقول لهم: أي نوع من الرجال أنتم..؟ مما خلقتم..؟

أخلقتم من طين غير الطين ومن دماء غير الدماء..؟، أم خلقتم من نار كالجان لكنكم تعيشون في صورة إنسانية متوحشة صارخة..؟، يظل السؤال يفيق دوما بداخلنا يؤلمنا يقهر دوما عزتنا وكرامتنا، وكثيراً ما يئن السؤال بداخلك "لِمَ يصرون علي إهانتنا؟!، لِمَ لا نسمع ضجتهم بداخلنا؟، إلى متي ستظل أحلامنا وآمالنا بداخلنا كخشب

مسندة لا تقوى علي الحركة والإمعان، لا تقوى علي الاحتمال..؟، بسبب تلك العوامل والظروف باتت حياتنا كالجحيم تتألق في سماء الخالدين من كثرة المعاناة والظلم والأنين.

لا نريد العيش بها، لا نريد أن نستقيم طالما أن هناك أشياء فرضت علينا مع العيش مع أناس آخرين، لا نريد إلا أن نعيش في سلام، نعيش بركُنٍ هادئ بعيدا عن كل زيف وحطام، ركُن بنيناه بداخلنا يجمع كل مشاعرنا وأحاسيسنا يجمع كل ذاتنا وما بعثره القدر من مواقف حب وسلام ومواقف علمتنا كيف نحيا؟!، وكيف نعيش دون حرج وإهانة وإذلال؟!، نعيش واقعا لم يفرض علينا اخترناه بأيدينا وبمحض إرادتنا مهما كانت عواقبه ومهما كانت الأطلال، هكذا نحيا وهكذا نرقب العالم من حولنا من خلال زجاج شرفتنا الممتلئ بكثير من قطرات الندي التي أهلت عليه من سماء محملة بربيع وورد بداخلنا وأزهار؛ كي تنبت فينا حب الحياة دون حزن أو دمار وتتلون عيوننا برحيق ورد مختلط بأزهار، نظل نراقب شمسنا المضيئة حتي تهل علينا بقوس الرحمن يجملنا بأنسجته ويحمينا من الأخطار، ويجعلنا كبرد شتاء يدفئنا ليل نهار، ننظر ونحن في حيرة وترقب وصراع دائم ربما خوف من يوم نبكي فيه دوما، وربما غداً نتصالح فيه مع الأقدار، فلعل قطرات الندى تجدد ما بداخلنا، وتزيل كل حبات الغبار...

ما بين الحين والآخر

ما بين الحين والآخر نحتاج لأن نكون مثل فصل الخريف ندع كل ما يؤلمنا يتساقط من داخلنا شيء بداخلنا يؤلمنا لنفسح المجال لربيع قادم، وأنسج من ثنايا حروفي كلمات تبعث روحاً لعيد ميلادك، فمنذ رأيتك شاهدت فيك كوني ومهجتي وروحك تتألق بداخلي وبكل وادٍ وإن غبت عني العين تبكي فراقك فكيف تقوي أنت علي عذابي، ممزقة الخطوات أمشي لوحدي وليس للأحباب باب، للأسف هكذا تكون الحياة لا تعطينا كل ما نريد، وما نتمني ولكن تبقي الذكريات هي الباقية مهما افترقنا، فمن يحب لا يكره ولا ينسي ربما نتجمل مع من حولنا ولكن يبقي الحب هو الساكن بين قلوبنا من يحرك نبضات قلوبنا ومن يحبها، كاذب من قال أن الحب ينسي بل يظل باقياً بداخلنا نتنفسه ونعيش من أجله، هكذا يكون الحب الحقيقي وهكذا يكون الوفاء بداخلنا حياً يرزق بالأحداق، فكيف لي أن أراك وأظل واقفة في ثباتٍ يقولون أن الحب داء لا شفاء منه يا معشر العشاقِ، أجيبوني بكل صدق كيف الهروب ممن يسكن الروح ويسكن الأحداقِ؟!، وكيف أنفيه من قلبي وهو يمتطي بجواده ويمسك بي كطفل معلق بالقلب وبالأحداق، أيا نسيم الهوي بلغ مقاصدي وحبيبي المشتاق أنني هنا مهما ابتعدت سيبقي حبه باقياً وإن نال مني سهم النوى فلن أموت إلا وهو بداخلي متجملا كبستان

عشق بأوراق، سأظل أحيا أذكره وأعيش بلُبه متشوقا وإن مت يوماً فنادوا إليه وقولوا له هو هنا ساكن بداخلي مع ذرات التراب أنتظر رحيقه حاملا كل لهيب بأشواق.. حينذاك..

دثرني

ولملمني

وعاهدني بميثاق

ألا أكون وحيدة

في دولة العشاقِ

وطُف حولي مهما ابتعدت

كطائر يطير بجناحيه

وكن بالهوى ساقِياً

فلا تتركني وحيدة

فأنا دونك وحيدة

يا من حفر في القلب والأحداق

فأتي إليَّ هامساً وقال:

أتيت إليك حبيبتي

كم أنا أشتاق

صديقتي رأيتها مثل الصقور

عجبا لامرأة رأيتها قوية العزم لا تفل من المواجهة كأسد جسور، في الربوع تظهر كضوء الشمس في تألق وسطوع حانية هي كتلك النجوم المتلألأة في الآفاق.. في الإشراق.. وفي الدجى وكأنها ضوء هادئ تلألأ كالأقمار وكالنجوم، عجبا لتلك الروح الأبية الصارخة المتجملة بكل المعاني والحروف الهامسة كنور الشمس شاخصة تحلق في السماء كتلك الشمس التي تنير الكون، وذاك القمر الساكن في كل واد وكل الربوع، عجباً لصمودها وقلبها القاسي الذي يشع أملاً وحياة وحضوراً، تتميز بضحكات عالية رغم صعاب الأمور، دوما تقول في شمم وعز بين ربوع المحبين..

أنا الابتسامة الجميلة

والحزن المكبوت

أنا ذروة الإحساس

وقمة السكوت

أنا الطفلة الشقية

وأنا الأم الحنون

أنا النظرة الجريئة

رقيقة كأفرع

شجرة من توت

أنا الهادئة الطباع

الخجولة

أنا الصبر الذي

لا تستوعبه العقول

أنا اليقين بالأمل

أنا المستفزة

والعنيدة

وأنا الهدوء

وأنا السكينة

وأنا الغيرة الشديدة

أنا التعجب

والاستفهام

وأنا السكون

وأنا المسافرة إليك

في الصباح

وفي الدجى

فعذرا سيدي..

فلا الغدر من شيمك

ولا الخيانة في وريدك

عساها بعيدة في المسافات

وفي الضلوع

لكن قلبه ما زالت دقاته

تنطق باسمك

لربما سكنت روحه

فتمايلت

حتى ما عاد بحاجة

للنطق

هو فقط بحاجة لأنفاسه

كي يستعيدك

اقتربت منها قليلا وجلست أحادثها في هدوء.. فقالت لي صديقتي:

- **هات ما عندك من أسئلة فأنا حاضرة ولكِ عندي كل إجابة لسؤال بخاطرك يدور**

فقلت لها ضاحكة:

- **كيف علمت بما يدور بداخلي**
- **حبيبتي علمتني الحياة أن أقرأ ما بين الخط والسطور، فلقد مررت بكثير من المواقف علمتني كيف أعيش كالنسور، علمتني أن أحيا أبية رافعة الرأس لا أعيش إلا كالأسود أو الصقور، علمتني المواقف أن أقرأ دوما وأبدا العيون وأتبعها وهي تراوغ وتترقرق بالدموع أو السرور، علمتني الحياة ألا أبكي وألا أثور وأخضع لمعارك الحياة وحدي متألقة وبعون الله لا أملُّ ولا ألين ولا أثور، علمتني الحياة في عيون الليل أبكي وبالنهار أسطع أنا بنور شمسي أتألق بابتسامة ساحرة بين الصخور أقول لهم بكل عز وبكل فخر..**

أنا المرأة التي

دفنت بداخلها كل القبور

أنا الساكنة بالرحيق

في القلوب

وفي الأماكن

وفوق أطلال الزهور

أنا العاشقة لكل عشق

مال بقلبي في السحر

وهام بعشق في البحور

لا تعجبين حديثي

فأنا الممردة باللؤلؤ

والساكنة بكل قلب

دون كذب أو غرور

فأنا من حبي بين الأفاعي

علمتني ألا أمل أو أثور

وأصبر علي حقد الحقود

ولا أمل من الفتور

أقضي عليه بتأنٍ وبحضور

وأرفع راية الانتصار وحدي

دون خضوع أو قصور

أحيا بعز الكرماء

وبداخلي أسد جسور

أعيش حرة أبية

إما أكون أو لا أكون!!

سامحيني

ذات يوم قال لها:

- **سامحيني**
- **علي ماذا ؟!**
- **عليكل شيء.. علي تلك الدموع التي سقطت بسببي الآلاف من المرات علي القلب الذي تحمل مني الكثير والكثير دون أن أكترث له علي تلك النفس التي صبرت وامتصت كل حماقاتي، انفعالاتي، جنوني، نقدي، جرحي لها، وألمي علي نسياني أنكِ فعلت الكثير والكثير من أجلي، ولم تطلبي أبدا مقابلا تجاه ما فعلتِه من أجلي..**

آه من تلك الأنانية
التي أعمت عيني
علي كثير من الظلم الذي
أوقعته عليكِ
علي إهمالي لك
وهجري
وأنتِ الضعيفة التي
تريد أن تحتمي بي
ولم تجد مني غير

قسوة وجفوة وغلظة
علي أيام انتظرتِ
أن تكوني فيها مثل
باقي النساء
التي تنعم بالحب
والحنان والعاطفة
ولم أكن فيها عند
حسن الظن
علي تلك المشكلات التي
حدثت بيننا
وكنت دائماً أحاول أن
تتحمليها وحدك
لأنك أنت المسؤولة عنها
وأنا ذلك الملاك الطاهر البرئ
الذي لا يخطئ
علي كل لحظة كنت تنتظرين فيها
تقديرا مني
ولم تسمعي مني غير كلمات
تقلل من شأنك
تشعرين فيها بأنكِ أبشع امرأة
وأنتِ الصافية الطيبة
الشفافة الحنونة
علي كل المكبوت بداخلك الذي

لم أسمعه
ولم أشعر به ولم أحتويه
علي تلك الكلمة التي كنتِ تتمنين أن
تسمعيها مني آلاف المرات
ولم أقلها إلا في لحظات معينة
كي أنال ما أحتاجه
علي ذلك الأب العطوف الذي
كنتِ تتمنينه أن يصبح لك
ولم تجدي منه غير عقوق وقسوة
علي ذلك الصديق الذي خذلكِ كثيرا
علي ذلك الأخ الذي كان
يتخلي عنكِ في أوقات احتياجك
من أجل أن يعيش لنفسه فقط
علي حبيب لم تكوني عنده امرأة
إلا في لحظة معينة
أما باقي اللحظات فكأنكِ شيء
موجود وليس موجودا
لذا سامحيني..
فلقد أخلفت بظنك
كل المواثيق..
كل الأشياء وكل العهود
سامحيني علي
لحظات ضعفي والجمود

سامحيني علي خذلاني لكِ
رغم أنني بداخلك موجود
فإنني أعيش وكأنني
في خلاف مع الحب
وكأنك كتب لي أن أعيش بدونك
أنت بدون حياة بدون وجود
وكأنني أعيش في عالم أخرق
قد كتب علي جبيني
وقيدني ببعض الأماكن
ببعض الحدود
وربما أعيش مع غيرك
وأنتِ بقلبي ساحة
وبستان عشق بورود
فسامحيني إن عاملتك
بكل جمود وجحود
فدون حديث أنت بداخلي
وستبقين أنت حبا
متألقا بأعيني ساطعا دوما
كشعاع شمس ينير حياتي متألقا
وهناك بيننا شاهد علي
قبول عشقنا علي قبول
تلك الغيرة وهذي القيود

زواج القاصرات

ذات يوم رأيت أحد المسلسلات عن زواج القاصرات، فكم استشعرت الخيبة وكم من الآلام داخلي، فلكم رأيت وأحسست بوحشية الصورة بأبعادها كَسيدةٍ أعي جيدا كيف يكون الإحساس الثاقب من تلك المشكلة، ومدى دناوة هذا الزوج المجرد من كل المعاني الإنسانية والأخلاقية، فمثل هؤلاء الرجال دائماً ما أصفهم بالدونية، ومجرد أشباه رجال في صورة متوحشة فمن يقبل علي نفسه بارتكاب هذا الجُرم الفادح ما هو إلا إنسان مغيب ليس عنده أدنى حس ديني أو أدبي أو ثقافي، فمثل هؤلاء ما هم إلا ذئاب بشرية عندهم أمراض نفسية وعقلية تجعلهم غير أسوياء فكريا وثقافيا، لا يشغل تفكيرهم إلا إرضاء رغباتهم الحيوانية فقط لا غير فتلك العقول تعاني مرضا مزمنا، وهو الفتك بالصغيرات والنيل منهم، فزواج القصيرات ما هو إلا جرثومة تعاني منها بعض العقول الخربة التي تعاني من الفقر وضيق ذات اليد لذا يلجأ كثير من الآباء ببيع بناتهن والقضاء علي مستقبلهن دون وعي أو إدراك بمدى فداحة تلك الجريمة التي تنتظرهم أي مسمي من المسميات دون الوعي بمدي تأثير ذلك على حياتهم الاجتماعية والإنسانية والخاصة، دون الشعور بأدنى مسؤولية تجاه تلك الطفلة البريئة التي قد حطمتها قلة ذات اليد

والجهل والفقر المزعم في هذا العهد، وتحويلهم إلى عاهات بشرية لا تصلح لأن تكون أمًا أو صاحبة أو زوجة أو أختاً، فكيف لطفلة بريئة أن تتعامل مع رجل يكبرها بأكثر من ثلاثين عاما، وكيف لها أن تتعامل معه كزوجة وغدا كأم، فأي عقل يتحمل ذلك القهر وهذا الظلم..؟، فأي زمن هذا الذي أصبحنا نعيش فيه كعبيد، أصحاب عقول ركيكة العلم والفهم، فهو إحساس مقزز بكل أبعاده المترامية وأشكاله المختلفة والمتباعدة وأحلامه المستهلكة، فلم يعد لنا مجال إلا أن نقول: تاهت عقولنا وقلوبنا عندما أدمعت بكل ما فيها وما تحويها من الآلام والأحزان علي تلك الطفولة المغتصبة أمام أعيننا وقوبلت بكل سعة صدر، دون الوعي بمدى تأثير ذلك علي طفلة صغيرة لا تعلم إلا الضحك واللعب واللهو، فكيف لنا كَـرَبَّات بيوت فضليات نستهين بذلك الأمر، كيف لا نشارك في إفشاء وفضح من يفعلوا هذا الأمر..؟ فهو انتهاك واغتصاب لكل الحقوق الإنسانية للطفولة وجريمة يعاقب عليها القانون لمن تسول له نفسه أن يخوض بهذا الأمر فيجب أن تكون الأحكام رادعة علي الأب والأم ومن له صلة بفعل هذا الأمر، ومعاقبة كل من ساهم في اكتمال مراسمه علي أكمل وجه فالكل أمام القانون سواء، لا فرق بين خال وعم، رفعت الأقلام وجفت الصحف في هذه القضية وهذا الأمر...

أعشق وحدتي

أنا هنا أجلس وحيدة في مكاني
أعشق وحدتي لأنها سر سعادتي
فيها دوما أفتش عن ذاتي
معها أعيش الماضي وكل ما هو آتٍ
أهرب من كل إنسان مزقني ولو بضع ثوانٍ
أهرب من تلك النظرات المولعة بالأوهامِ
ففي الوحدة أمسك بقلمي
وأخط الحرف وأبحر في الملكوت
أصف وأدقق بكل حال من أحوالي
فبوحدتي أحقق كل ما كان غاليا
أتأمل ما تحقق من أحلامي
أكتب، أرسم، أنقش حروفاً كثيرة ومعاني
أفرح بمداد كلماتي
وأحس الشوق بوجداني
أرقب قلبي يرقى بمشاعر حب
دون زيف وإذلالِ
أخاطب وحدتي برفق
وهي المعنية بكلامي
أهرب من قلب متحجر
لا يعرف للحب معاني
فأنا بأنهارِي مضحية

من أجل حب لي فإني
يسألني الجميع ما بالك
أغلقت فاه أبوابك بكل قوة
أعاتب نفسي إن أضحت
بنسيم الماضي تعاني
أتركها تموج في ألم
وألملم غصني الحاني
وأفيق علي زمن كاذب
فيه الخذلان ألواني
لا يرفق بقلوب قد وهنت
ومن الألم تعاني
وكأني صخرة ملقاة وسط الصحراء
أو جانٍ
أفقت من زيف الدنيا
فأردت البعد بكياني
أتجنب كل الأيام
وأعيش قريبة بأركاني
أجلس مع ذاتي ألاطفها
بأشكال وألوانِ
وأكمل حرفي الناقص بحكمة وإرشاد بإمعانِ
فأتي إلي يسألني من أنا ؟! ومن أكون؟!
فقلت له: لا تسأل عني أناسا
غرسوا الأحقاد ببرهان

قيدوا حلمي أنا في ساحة حب
بألم وأشجان
فكتبت فيه قصائدي كملاك
طائر بصوت الحرف أضناني
فأنا الممزوجة بالفرح والحزن ببياني
ومن حزني كتب حديثا شيقا بمعانٍ
فلا تسألني من أنا ..
فأنا قطار العمر الذي
يملأ الغصون بأزهاري
وأنا الزمان بلا زمان
وأنا السكون بلا سكون وقد أكون
طيرا محلقا في السماء وسط الدجون
يطوف في كل البلاد
وكأنني طير يعيش بلا غصون
يقضي النهار بلا نهار
فيموت ليلا أسود خلف الجفون
لكن سرعان ما أجد اليقين
يعيش داخلي بلا ظنون
وأظن أن الحلم عاد يحادثني
يراودني بلا عيون
وكأنني قطار العمر مكتظا بأوهامي
أسافر دوما مع الأيام أهيم في وهن وإجلالِ
ألملم كل حلم آت إلي بقيود أوهامي

أهيم بالدجي وحدي
كي يسكن ألمي الدامي
فأنا الصديق بلا صديق
أمشي الدروب بلا رفيق
أعيش وحدي كالغريق
أحبس أنفاسا كسجان
الكل حولي يضحكون
يتهامسون يتغامزون
والدمع يشتاق العيون
والقلب تملؤه الظنون
تلك أنا تحالفني دوما وأبدا تلك العيون
فلا تسألني من أنا ومن أكون
فأنا الشوق والحنين الممرد بالسنين
والناس غير مصدقين!!
يتساءلون من أنا ؟! ومن أكون ؟!
فلا تستهينوا بذاتى !!!
قد يأتي يوم فيه تحتارون!!
وتحاولون قراءتي وسط الدجون
كل الأماني والأحلام مرسومة داخلي
وسط العيون فقد أكون يوما أنا
أو لا أكون!!

حديث عشق

{عندما تعشق بصدق مهما افتعلتم ورويتم من قصص وروايات فلن يتألم قلب زليخة لأنه دوما يتحرى الصدق}

حوار فكري متعارف لدى الجميع أنه ليس كل من تربطنا بهم علاقات عاطفية هم بالأحرى يعرفون كل شئ عنا ولكن..

هناك بعض الثوابت بالتجارب العلمية والفكرية والثقافية، قد دلت أن هناك كثيرا من العلاقات للعقول البشرية والفكرية الراقية المتحضرة التي طالما تبعث فينا كثيراً من الحب والطمأنينة والثقة المشتركة لكلا الطرفين، فليس بالضروري أن أستبيح حق غيري في الاحتفاظ بأسراره الخاصة لنفسه من أجل الحصول علي ما أريد، فالعلاقات المختلفة لا تغير الثوابت والمفاهيم عند البعض، فالثقة لا تباع ولا تشتري، الثقة محلها القلب والإحساس بالطمأنينة، كثير من العلاقات العاطفية ينقصها الإدراك الحسي والأدبي والفكري، ينقصها حالات من الثقة المتبادلة بين الأطراف، ينقص كلا الطرفين الإحساس بالآخر، مما يجعلنا نعيش دوما في حالة من الصراع بين مانحب وما نريد، بين ماض وحاضر، بين قلب يشعر بك ويستشعر كل أناتك وأفراحك وأحزانك، وبين قلب لا يبالي بك، بين عقل لا

يريد إلا الحصول علي ممتلكاتك الجسدية والمادية فحسب.. في تلك اللحظات نستوقف أنين قلوبنا فتتصارع دوما مع مشاعرنا وتتغلب الذات علينا وتهرول إلي من يحسها، تسعي لكي ترضيه ويرضيها حتي لو باتت باقية بعيدة عنه، تحول بينهما تلك المسافات، وكثير من العقبات التي دوما تغازلنا في مسار حياتنا، تقف في طريق إسعادنا لكن.. رغم تلك المعوقات فتنتصر دوما حواسنا علي غشاوة أفكارنا ونلتقي بأرواحنا، وربما نلتقي بالكلمات، ربما تكون همساتنا هي عزاؤنا الوحيد وتقاربنا مهما كان البلاء بنا شديدا، مهما ابتعدنا هناك أمل بداخلنا، ذكريات راقية تثلج قلوبنا وتهيم بحبنا، تجعلنا نتحمل المزيد، تهون علينا سكرات يوم شديد تمسح بأناملها كل دمعة تذرف من العين، كل ألم سكن في الوريد، لذا ليس شرطا أن تكون العلاقات العاطفية متكاملة الجوانب الفكرية والإنسانية والثقافية، وما نطلق عليها بالعلاقات العاطفية الجافة، القاسية البعيدة كل البعد عما تكنه النفس، وعما يسكن بالقلب والوريد، في اعتقادي الشخصي أن تلك العلاقات هي أشد قسوة من غيرها من العلاقات الأُخري، كيف لشخص أن يتعامل مع طرف آخر عاطفياً لكنه دوما يشعر بأن هناك جدارا عازلا يحجب كلا منهما عن الآخر رغم القرب!!، يحجب النور ويجعلهما يعيشان في عتمة الليل القاحل

دون أمل لبزوغ شمس للغد، دون توافق فكري وحسي وإنساني مشترك، تصبح الحياة مجرد رتوش خالية من الود والرحمة والسكن، مجرد روتين يومي عابث ليس فيه من ملامح الحب شيئا غير خروج شهيق وزفير كي تستطيع أن تستكمل حياتها وهي منغلقة علي ذاتها تهفو دوما كطير مهاجر يتمني الرحيل، عندما ننظر بطرف أعيننا علي الجانب الإنساني الآخر فهناك علاقات إنسانية تقوم علي الود والتراحم والحب والاحترام والتقدير لكلا الطرفين وقد أنعم الله عليهما بلغة الحوار الدافيء الحاني الملوء بكل حب وحسن بيان ولين، بهذا الجانب المضئ نرى شعاع الشمس ساكنا في ربوع حياتهم متألقا بأنسجته داخل وريدهم، مهما حاولنا استدراج مشاعرنا إلا أنه يبقى بداخلنا يقين بأنه ربما تقنع الجميع بقصص عشقك الواهية لكن.. لن تقنع زليخة يوما أن أيقونة حبها قد انطفأت بذاتك ولن يؤثر ذلك علي حياتها أو حياتك!

تشرنق المشاعر

أشعر وأنا أتحدث معك كأنني متشرنقة المشاعر، متزاحمة الأفكار في صمت، لا أريد أن أسمع شيئا إلا نبضات قلبك ولهيب أنفاسك، لا أريد إلا أن أتذكر كل همس من همساتك المتلاحقة، كلماتك النرجسية المتألقة بعيون الشمس، الضياء المنسوجة ببريق عينيك كبحر ساحر، تغوص فيه النفس متألقة متأججة بكل رحيق، حرف كنور الصباح الساطع من عتمة الليل القاحل، هواجس حبي النرجسي من خلايا أحلامك ووجدانك، قلت له بصوت هامس هادئ، وأنا مترامية الأفكار جالسة في صمتٍ وانتظار، أتذكر دوما كل ليلة في تلك الليالي المتلألئة كضوء قمر منير، كنت تصاحبني بإطلالتك وسط شجوني وأفراحي، كم تعالت همساتنا بالضحكات والصراخ وبالعتاب، بعض لحظات بالأغاني، فأنا امرأة لا تكتفي برحيق القوافي المترامية كتلك الليالي، كم يسعدني مشاركتك في كل هم وحزن أشجاني، كيف أشعر أنني مليكة قلبك إن لم تلقِ علي كاهلي كل ما يشدو بذاك الفكر وذاك القلب الحاني، كيف أغفو لحظة وأنت بعيد مثقل الهم كثير الفكرِ والترحال، ربما قد خلقت من رحم أم علمتني كيف أصون الحب بكل اهتمامي، وكيف أرسم البسمة علي وجه الحبيب مهما كان بعيدا أو دانيا، علمتني كيف أخط بهمسات

عشقي وأحفرها بحسن صنع وبيان، الحب مطرقة العشاق، لهيب متيم مصحوب بكل ود وإمعان، كم كنت أسعد بتلك اللحظات وأنا معك حتي لو كانت دقائق معدودة وثواني، لكم أسعدني حديث راق صاخب متألق مصحوب بابتسامات عالية، صارخة، متلاطمة، كأمواج بحر عالية كسفينة عشق، والشوق لهيب متأجج يغوص بداخل وجدانك ووجداني، يأخذنا حديث راق بالفطرة، حديث مثقل بكل المعاني، كل شخص يعاتبني يشاكسني ببعض حروف بإحسان، فأراك تصرخ في وجهي تعاتبني تلقي عليّ بلوم وعصيان، ألملم حروفي بكلماتي وأقول لك حبيبي تمهل فلا تحكم علي ببعض بسوء فهم دون دليل وبيان، أقول تمهل فالحديث بيننا حتي في الغضب له مذاق المحبين المولعين بالحب شوقا، أهمس إليه قائلة حتي الصراخ منك عنبر، يضحك ثم يقول:

- أخشى عليك من غدر أكبر، فأنا إن غضبت سأجعل بيني وبيني أمرا مثقلا

فأقول له ضاحكة صاخبة:

- هات الدليل إن كنت أجدر أو كنت تستطيع البعاد أو تقدر

فيقول لي متلألىء الضحكات:

- سآتي إليك يوما ما معقودة بيد العسكر

فأقول بصوت جهوري متواكب الضحكات:

- حبيبي لا أخشى الملامة فأنا المعقودة بالسكر وإن سألوا عني يوما قل لهم هذي التي جعلت مني ملكا قيصرا، ولقد عشقت رحيقها قبل أن أراها أو أسمع منها شيئا يذكر

فقالت:

هنأت بحبك يا من خلقت من الهوي
والقلب بداخلي مرمرا
دع الفؤاد وشأنه
يا من تألق في الدجي
بسحر يؤثر
يا من سكن الفؤاد بحبه
فأصبح في العين جوهرا

قال لها:

وكيف لي بعد الهوي أظل أعزل
فأنت الغرام والهوى
والراحة من الهموم والقلب مثقل

قالت:

هون عليك رحيقها
فإن الحياة فانية
مهما أخذنا من شأنها
فمتع فؤادك بالهوى
فغداً سنرحل

هكذا كان الحديث خفيفا حرا شيقا متألقا غير مثقل أو مُرسل...

رنة هاتف

في مساء تلك الليلة تعودت أن تنتظر رنة هاتف من زوجها الذي طالما تعهدها بكل حب وحنين واحترام واحتواء واهتمام، في ليلة ما حدث خلاف شديد بينها وبين زوجها، فقد ألقى عليها بلوم وعتاب وحديث سيء مرسل، فقد كان حديثه معها غاضبا صارما يكاد ينفجر بركانا من بين السطور، حديث صعب لا يفهم، في صباح يوم العيد توالى علي مُنى كم من المكالمات الصباحية من أهلها وأقاربها لكنها كانت تنتظر مكالمة من حبيبها الذي طالما تعهدها بالرعاية والاهتمام ولكن لظرف ما قد حال بينهما الحديث أو اللقاء، كم اشتدت آلامها وأحزانها فكلما نظرت إلى الهاتف ورقمه ازدادت حزنا وألما، وكثيرا من الأوقات باتت تحدث نفسها، كم تمنت أن تسمع صدى صوت أنفاسه وأنفاسها وكم أغلقت عينيها؛ كي تستمر في خيالها وتحتضن شوقها الذي يهز كل أرجائها وتقول:

- لولاك حبيبي ما كانت الدنيا جنة برحابها

وتغمض عينيها وتتذكر كل يوم مر بهما، خارت قواها فدخلت غرفتها وأخذت تبكي في حنين وشوق، ربما تألم قلبها وعاشت

حالة من الوحدة وأرسلت له رسالة في صمت تقول:

- **ليتك هنا حبيبي تأخذني بين أحضانك كي تسعدني بقربك وتبعد عني كل هم وجدب، ليتك تعلم كيف يكون يومي دونك..**

تعلم حبيبي أنه عندما أقترب منك

سأتحسس أركان الفؤاد

وأسترد نبضات قلبي الحانية

وأنسج من آهاتك وحروفي

وكلمات كل المعاني الباقية

سأجعل من ابتعادنا ليوم

محرقة قائمة ليست بخالية

فلا تلمني علي حديث مرسل مني

كوني عاتبتك بسبب آلامي وأشواقي العاتية

فمن يسمع مني إذا لم تصني

وتحفظ حبيبي هوايا كالزبانية

فكيف لك أن تلقي عليّ بلوم

وبأحاديث خاوية

فأنا لست من تبحث وراء

أوهام وأحلام عارية

لأنني أعلم علم اليقين
حبيبي إنني سأشعر بالقاضية
فلو حادثت حبيبا غيري
بحلو حديث
ستجد مني أفعالا صارمة
ألا تعلم أنني مثل
زليخة في الهوى
فكيف بي حبيبي
بآلامي لا تشعر
وكيف ارتضيت للدمع
من عيني هطولا
ولم ترفق بحالي
وكدت تغضب وتضجر
فتذكر لي حديثا كنا نلهو به
وكنا نخاف من الأذى
كفكف دموعي من الأذي
إن كنت تقدر
فلا تحملني الملامة

فأنت حبيبي بالقلب تسكن

فأنا القريبة من فؤادك

وبالنبض أكتب وأرسم

فإذا به يداعب شعرها ويقول لها:

حبيبتي.. يا أجمل من

في الكون تأمر

فأنا دونك

لا أكون شيئاً يُذكر

أهفو إليك كل يوم

فحنينك بقلبي يؤثر

مهما اختلفنا

ستكونين بالفؤاد

والحضن منكِ

يحتويني ويجبر

فأنت حبيبتي بعيني

عنقود سكر

ممرد من مشاكسات

تحوي بداخلها السكر...

حب في مهب الريح

ذات يوم كنت أسير في الطريق، واستوقفتني امرأة تنظر إلى سماء الدنيا، تنظر إليها من بعيد، تجلس أمام باب المحكمة، تنتظر موعد دخولها إلى الجلسة المقامة لها، تنظر وتتحدث وتخاطب نفسها بصوت عال، يتبعها دقات قلب بتنهيد، بعد ساعات من الانتظار أتى موعد جلستها، فنادى المنادي على اسمها، ارتجفت وارتعدت أوصالها، كأن تلك الحياة لم تخلق لها، كانت تمشي خطوة وترجع للخلف خطوات، إلي أن حدثت نفسها في ثبات وقالت:

- لا يجب أن تتقهقري كل تلك اللحظات فهو أمر يجب عليك القيام به مها اشتد عليكِ العناء

دخلت قاعة المحكمة وهي تقرأ ما تيسر من القرآن الكريم في سرها وبداخلها خوف مهيب، نادى القاضي عليها لكي تبدأ حديثها فقالت:

- سيدي القاضي لست هنا لأنني أرغب في مال ولا جاه، لست هنا من أجل دنيا فأنا هنا من أجل تحقيق العدل والمساواة من قريب أو بعيد، كي أقص قصتي ليتعلم منها الكبير، والصغير، المتعلم و الجاهل، الصديق، القريب، الغريب..

سيدي الرئيس.. أنا امرأة قاربت على الأربعين من عمري، تربيت وسط عائلة كلها حب ووفاء وإخلاص، تربينا علي الطاعة وحسن الخلق والدين والاهتمام بالتعليم، تربينا علي الوفاء والإخلاص وحب الكبير والصغير، تربينا علي المساواة والعدل بين المرأه والرجل والاحترام والتقدير للصغير قبل الكبير كانت تربيتي مختلفة، حياتي مختلفة، كنت محبة للعلم والتعليم، محبة شغوف بالعلم والدين، تزوجت ـ وأنا ابنة الثالثة والعشرين عاماـ شابا لم يكمل مرحلة التجنيد بعد، دخلت بيته وأنا طفلة في عز الشباب، فتاة مرحة تحب الحياة، كان لزوجي أخوة صغار في مراحلهم الأولى من التعليم، لم يتزوجوا بعد كلهم صغار، كبروا وكبرت معهم، كانوا ومازلوا يلقبونني بأمهم الثانية، الأخت والأم التي لم تلد، ولكنها ربت وعلمت كيف يكون الحب والسلام والتربية، بداخل كل منا ذكريات جميلة للآخر، ومواقف حسنة لعبنا، كبرنا، ضحكنا، بكينا، وظلت بعض الذكريات الطيبة تُؤثرنا بما تحمله من معانٍ إنسانية راقية محترمة، بداخلنا أنوار إلهية تعلمنا كيف يكون الحب، كيف يكون العطاء دون انتظار مقابل أو امتنان، تجرعت

من الأيام كؤوسا من الآلام والأحزان، ربما لو حكيت لثارت الوديان والجبال والتلال، وانفجر كل ما بداخلي من أنين وأوجاع وأحزان وبركان، فيا سيدي كنت منذ صغري الطفلة المدللة لدى جميع العائلة، أتمتع بالطيبة والروح الجميلة، وبقدر عال من الهدوء والجمال، عمي ميسور الحال لديه الكثير من الأموال والأراضي والعقارات والأعمال ومع مرور الأيام والسنوات كل ذلك ذهب هباء كالرياح، فقد تجمعت عليه الديون من كل مكان وكل شيء رجع لأصله كما كان علي سابق عهده بعدما حل الظلام، كثرت الديون، تراكمت الأحزان كالبركان، فما كان عليه إلا أن يسحب قروضا تحل المشكلات حلا مؤقتا ليس لها أي صلاحية في ذاك الزمان، ذاع الخبر في كل مكان، بيعت الأراضي والعقارات والأفدنة وكل الميراث، بعد فترة ومنذ الشهور الأولي رزقني الله بأول أولادي، تحملت الكثير والكثير من المعاناة، ضاقت بنا وبهم الأحوال، مّن الله علينا بالأولاد بنين وبنات، مرت الأيام والسنوات وسافر زوجي إلي بلد عربي لكي يجلب لنا بعض المال، لكنه قد سافر بعد فوات الأوان، ازداد الوضع سوءا وتكالبت الديون علينا من

كل مكان إلي أن منَّ الله علينا واستعدنا ما فات، ضحكت الدنيا لنا بعد أيام العذاب، كبرت وكبر الأولاد، كنت لأولادي الأم والأخت والحبيبة والصديقة، فكنت لهم الأب، تعبت من أجلهم ومن أجل إرضائهم والبقاء علي سعادتهم، زرعت فيهم حسن الخلق والدين والخوف من الله رب العالمين، كنت لهم خير صاحب وخير معين بفضل ومنَّة من الله رب العالمين، ظل الأب مسافرا مع الأيام وتغير حاله من حال إلي حال بعد عدة سنوات، فقد أخذته الغربة وبهرته أضواء المدينة والحياة الصاخبة وذاع صيته بين المسافرين في ساحة الحياة وتعرف علي سيدة تكبره بخمسة عشر عاما، تقرب منها من أجل العلاقات وجلب المال، ضحي بكل ثمين وغال حتي الأولاد من أجل الظهور في ساحة السفر والترحال انبهر بأضواء المدينة وما بها من جمال، لكي يعيد مجده من الأطلال وذاع صيته في ذاك المكان، بني لنفسه صرحا ممردا من الأوهام وترك بداخل كل منا جرحا وندما يتصارع بداخلنا مع الأيام، فالحياة مواقف وكلٌّ منا يكتب تاريخه بين الأطلال فمنا من يترك رحيق ذكرى خالدة عبر العصور والأزمان، حسن المواقف والأفعال، ومنا من

يترك ذكريات مؤلمة بإذلال، وهكذا يا سيدي الفاضل قد مرت بنا الأيام وتحولت حياتنا من رحيق وورد إلي أنات وبركان تتصاعد وتهب كلما مر علينا هاتف النسيان، هام بنا بحر من الأحزان، نعم سيدي الفاضل لم يكن زوج كما كنت أتمني في سالف العصر والأوان، طيلة حياتي عشت معرجلمتجمدالمشاعر والوجدان رجل ضيق الأفق لا يحق لي أن ألقبه بلقب إنسان فهو مغرور يحب ذاته وصفاته ولوع بالأنا كل شيء يخصه بمفرداته لا يعلم لحياته قيمة إلا باغترابه، يعيش كل اللحظات كي يشهق من رحيق شاته، كان أباً غير جدير بالثقة والاحترام والتقدير، باع كل شيء بداخله حتي الضمير، أعلم سيدي أن حياتي كانت هي الثمن الكبير، فقد ضاعت هباء وسط حياة المستحيل، لقد حاولت يا سيدي أن أتأقلم بتلك الساحة أو علي قافلتهم أسير، لكن أعترف أنني فشلت أن أكون مثلهم بائعة مبدأ بائعة ضمير، لذا قررت من ذاك اليوم الابتعاد أو الرحيل، فأنا سيدة لا أستحق إلا كل عرفان بالجميل، كل من يعرفني يعلم أنني مثل شمس ساطعة كمياه السلسبيل، لذا أتيت لكي أتحرر من كل شيء ضرني، أصبح القلب سجينا والقلب

بات بفضلهم بات عليلا، فتأثر القاضي بسردها وتأثر كل جميع الحاضرين، بكت وسال دمعها علي سنوات السنين، الحب ضاع بينهم بين ثنايا المستحيل، الكل حيا رمزها وبدأ يصفق بالأنين، فرحت هي من أجلهم ومن أجل ما هو جميل ...

مشاعر مبهمة الإحساس

أشعر وكأنني أتحدث مع ذاتي وأنا متشرنقة الإحساس والمشاعر مبهمة الوجدان، أرافق دربك ورواياتك إلى آخر الطريق...

أتحدث إليك

وأنا

وأنت

في أفق بعيد

لا تجمعنا المسافات

وستظل بيننا

أسوار من حديد

سيظل كلٌّ منا

يبحث عن الآخر

بثوب جديد

وكطائر يحلق في الفضاء

وفي الكون البعيد

تلك هي رفقتنا

وستظل الساحة فارغة

لا تمل من التمهيد

لا أعلم ما تلك الأماني

ولِمَ الغصن شارد بأوراقه

لا يسأل ولا يجيد

سأظل أكتب شوقا وحبا

مداده من الوريد إلي الوريد

وسأكتب بدفتري

كل سر بات وحيدا

وسأعلن حربي

وأخط بقلمي وهذا الوريد

وأبعثر همسات حبي

من جديد

وألملم الحرف بأغصاني

وأصنع من المجد المزيد

فالعين ستبقي حارسة

والقلب سيولد من جديد

وسأغزو بفلك أحلامي
نبض العالم العنيد
وأبحث عن موج يأخذنا
للأفق الساطع من بعيد
وأنير الفكر بمحبرة
أكتب بها كلمات حرفي
بلا تمهيد
وأواصل سرد حكاياتي
وأجلس في الركن
أشاكس حرف
ونبض قلب آتٍ إليّ
من بعيد
وأكتب في حبي أسطورة
وأكتب رفاتي..
ألمي بلا تنهيد
فالدنيا رقيقة بمجملها
وكأنها شاخصة متزينة
بليلة عيد

فالشوق يسكن وجداني

والحب يسري في الوريد

أعلم أن كلماتي وحرفي

تصل إليك

وأعلم أن رحيقا يتناثر

في عينيك

وأعلم أنك تدقق

في كل جملة

كتبتها لك

ولكن ما لا أعلمه

كيف تنام دوني شهراً؟

هل أغفلت؟

وكيف وصلت لهذا الحد؟!

بداخلي كلمات متناثرة

ضعيفة منكسرة

فأنت تعلم هجائي

حرفا حرفا

تعلم أنني أخشى عليك

من هم

فدعك مني إن سببت لك

أي حزن

أو هم

دعك مني إن ذبلت عيناك

من قطرة ماء طرفت عينيك

دعك مني إن كنت سببا في كربك

فأنا أريدك أن تضحك وتملأ

كوني وكونك سعادة بثغرك أنت

ويفوح عبير حديثك وحديثي

ويصل إليك فلا تهتم إلا بكوني

ربيعا أخضر في عينيك

فتبسم لي واضحك لي

ودعك حبيبي من كل هم

وارفق بحالك وبحالي

وتخيل أني بجانبك

تلامسني رغم البعد

فلا تدع العالم حولي

يضيق بعيني ببعدك أنت

فأنا بدونك أعيش الوحدة

أعيش الصمت

وتحمل مني صوتي العالي

فلولا الحب

ما كان الهجر

ما كان البعد

ربما أثرثر ببعض حديث

فلا تضجر مني

ربما تقتلني الغيرة

في حبك أنت

ولكن دوما يكون همسي

نبعا خارجا من القلب

يخاف عليك

ويحنو إليك

ولولا ذلك

ما كنت حبيبي

كتبت إليك

فدعني وشأني

فأني أخشي عليك

من أجلي

ومن أجلك

تذكر أني كنت كطفل صغير

يلهو معك في ملعبك

تخيل أني نهر جار

في مخدعك

تخيل أني قمر ساطع

في غرفتك

تخيل أني شمس تضحك

في العليا

تأتي إليك بنور ساطع

في البيداء

كي تمحو همك

وما يحويه من أعباء

رحلة الانتظار

كانت منى تنتظر في محطة القطار، تنتظر في سعادة تتأمل ما حولها، وعينها تسجل كل ما مر بها من مواقف وطرائف وعجائب أثناء رحلة الانتظار، إذا بها تقف لكي تستقبل قطارها المنتظر، اتجهت نحوه مسرعة لكي تركب في عجل وجلست علي كرسي يطل بشرفته إلي ساحة الدنيا، فكم كانت مني تحب تلك اللحظات، بعد فترة وجيزة تحرك القطار ودبت الروح في قلب منى وبدأت تحلق في عنان السماء والأفق البعيد تتزاحم داخلها أفكار هادئة فكم كانت منى تشعر بالراحة والاطمئنان أثناء مراقبتها للعالم الخارجي الذي يحيط بها، فكم كانت شغوفا بعالم يأخذها إلى عالم آخر حيث الهدوء والسكينة والجمال الكوني الساحر الذي لا يقارن، فقد كان هذا المنظر يجعلها تحلق كالطيور بين عنان خيالها ورقة حسها ونبضها الداخلي، يمزج لوحة بداخلها بين ذكريات ماض وحنين حاضر وعشق طبيعة خلابة بمنظرها، فما أجمل الحياة، في عيونها فكانت تنظر وتتنفس بعمق كي تخرج هواء زفيرها المحمل بالآلام والأحزان لكي تخرج كل سلبيات الحياة، تدخل أكسجين حياتها

المحمل بكل الطاقة الإيجابية التي تسري بداخلها، كانت مني تستكشف في كل مرة تجلس فيها بجانب شرفة عربة القطار، كانت ترسم من كل ما ترى صورة جذابة راقية بداخلها فتكون منها أسطورة ممتزجة بواقع مرير وخيال راق ممتع، فكم كانت تسرد بقلبها ولمن حولها من طيور وأزهار وجبال وأشجار خضراء تسرد لهم قصة حب وعشق تجعلها تطير فوق السحاب وتحلق في الوديان وتمتطي جواد فكرها لعالم آخر وحياة أخري لكي تسبح فيها ليل نهار وتشاكس النجوم في الأسحار وتغازل القمرالذي تصطحبه طوال رحلتها مع ذاك القطار، كأنه عاشق يحاورها بشوق وحب في الأسحار، كم كانت تغازله وتبتسم له كلما اقترب موعده، من الرحيل أو الانصهار، وقد كان الهواء الطلق يأتي إليها يقبل خديها ويملأ عينيها بدمعة ساحرة تخفي كثيرا من الأسرار، هناك من يشاكسها في العالم الآخر بحبه أمام الخلق لا يخشي ظهوره ليلا أو نهارا، فيأتي لكي يلامس فكرها ويجعلها تجلس شاردة تفكر فيه، هي سعيدة مبتسمة ترفع له قبعتها وتغازله مع الأطيار، فكم كان يهفو إليها بقوة ريح وقوة شوق بانصهار فتغلق عينيها ويستقبله بالأحضان فترتسم الضحكات علي وجهها معلنة القوة والانتصار علي لفحات هواه متألقة في انتظار، طيات حب بداخلها تزلزلها بحب

خارق ودلال، وترتسم الضحكة مختالة بلهيب وامتثال فتتأجج مشاعرها بنبضات صدق وحروف متلألئة متجملة دون ابتزال، تمسك القلم كي ترسم واحة حب بداخلها، متألقة بحنين وابتهال، يسعد القلب المسافر دوما وأبدأ في رحلة، ممزوجة بين يقين وخيال، تقول هيهات يا دنيا فيك تعلمنا كيف، يكون الحب فيكِ باتزان وتألقنا بصدق بين رحيل وبقاء بارتجال، نهفو إليك دوما وأبدا فيزيد شوقنا حنينا، حبا وإيمانا بإجلال، نودع سماءنا بعدما يصل القطار، نهفو إليها مسرعين، نبقي بين طياته بين رحيل وبقاء بانتظار، وهكذا قد وصلت منى برحلة سفرها إلى نهاية المشوار وتعهدت سماءها وقطارها بأن غداً سيكون لهما ساحة من الإبحار قبلما يصل القطار...

الفهرست

المقدمة.....٣
الإهداء.....٤
التعريف بالأديبة.....٤
مقومات العلاقة الزوجية.....٥
أنصاف رجال في الحلال.....١٢
شمس مذابة في الوريد.....١٨
خيال فارس.....٢٠
رسالة حب مشاكسة.....٢٣
على أعتاب المحبين.....٢٨
متبلدة المشاعر.....٣١
نسائم الذكريات.....٣٤
عندما تنكسر القلوب.....٣٧
في أي قصائد الشعر رأيتني....٣٩
حديث مع فنجاني.....٤٢
أسطورة عشق.....٤٥
حكاية عشق لا تنتهي.....٤٨
لغز محير.....٥٢
قطرات الندى وحبات الغبار.....٥٥
ما بين الحين والآخر.....٥٧
صديقتي رأيتها مثل الصقور....٥٩
سامحيني.....٦٤
زواج القاصرات.....٦٨
أعشق وحدتي.....٧٠
حديث عشق.....٧٤
تشرنق المشاعر.....٧٧
رنة هاتف.....٨٠
حب في مهب الريح.....٨٤
مشاعر مبهمة الإحساس.....٩٠
رحلة الانتظار.....٩٧